تسمية المولود

طبعة جديدة مُنقحة ومزيدة

بقلم
بكر بن عبد الله أبو زيد

دار العاصمة
للنشر والتوزيع

تَسْمِيَةُ المَوْلود

آدابٌ وأَحكامٌ

طبعة جديدة منقحة ومزيدة

بقلم

بكر بن عبد الله أبو زيد

دار العاصمة
للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

ح دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٦هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
أبو زيد بكر بن عبدالله
تسمية المولود: آداب وأحكام.
٧٤ ص؛ ١٤ × ٢١ سم
ردمك ٠ - ٤٦ - ٧٤٩ - ٩٩٦٠
١. أسماء الأشخاص ٢. حقوق الطفل
(فقه إسلامي)
أ. العنوان
ديوي ٢٥٤,٤ ١٦/٠٥٤٢

رقم الإيداع: ١٦/٠٥٤٢
ردمك: ٠ - ٤٦ - ٧٤٩ - ٩٩٦٠

حقوق الطبع لكل مسلم

الطبعة الثالثة
١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

دار العاصمة
المملكة العربية السعودية
الرياض - ص ب ٤٢٥٠٧ - الرمز البريدي ١١٥٥١
هاتف ٤٩١٥١٥٤ - ٤٩٣٣٣١٨ - فاكس ٤٩١٥١٥٤

المقدمة

إنَّ الحمدَ للهِ؛ نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذُ باللهِ مِن شُرورِ أنفُسِنا ومِن سَيِّئاتِ أعمالِنا، مَن يهدِهِ اللهُ؛ فلا مُضِلَّ لهُ، ومَن يُضْلِلْ؛ فلا هادِيَ لهُ.

وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ.

وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُه.

أمَّا بعدُ:

فإنَّ الاسمَ عنوانُ المسمَّى، ودليلٌ عليهِ، وضرورةٌ للتفاهمِ معهُ ومِنه وإليه، وهو للمولودِ زينةٌ ووِعاءٌ وشِعارٌ يُدعى بهِ في الآخِرةِ والأولى، وتنويهٌ بالدِّينِ، وإشعارٌ بأنه مِن أهلِه - وانْظُرْ إلى مَن يَدْخُلُ في دِينِ اللهِ (الإسلامِ) كيفَ يُغَيِّرُ

اسمَه إلى اسمٍ شرعيٍّ؛ لأنَّهُ لهُ شعارٌ ـ، ثمَّ هو رَمْزٌ يُعَبِّرُ عن هُويَّةِ والدِهِ، ومعيارٌ دقيقٌ لديانتِه، وهو في طبائعِ الناسِ له اعْتباراتُهُ ودِلالاتُه، فهو عندَهُم كالثوبِ؛ إنْ قَصُرَ شانَ، وإِنْ طالَ شانَ.

ولهٰذا صارَ مَن يملِكُ حَقَّ التَّسميةِ (الأبُ) مأْسوراً في قالَبِ الشَّريعةِ ولِسانِها العربيِّ المُبينِ، حتى لا يَجْني على مولودِهِ باسمٍ يَشينُهُ.

ومِن أبرزِ سِماتِه: أَنْ لا يكونَ في الاسمِ تشبُّهٌ بأَعداءِ اللهِ، ذٰلـك النَّوعُ مِن الاسمِ الذي تَسابَقَ إليهِ بعضُ أَهلِ مِلَّتِنا؛ نتيجَةَ اتِّصالِ المشارقِ بالمغارِبِ، أوعرضٍ إعلاميٍّ فاسِدٍ، على حينِ غَفْلَةٍ مِن أُنـاسٍ، وجَهْـلٍ مِن آخرينَ، وخَفْضِ جُناحٍ وتَراخٍ في القَبْضِ على فاضلِ الأخلاقِ.

وسُبحانَ اللهِ! كم وَقَعَ في حبائِلِها مِن أُناسٍ يُشارُ إليهم.

كَمْ مِنْ عَظيمِ القَدْرِ في نَفْسِهِ
قَدْ نامَ في جُبَّـةِ مَلَّاحِ

ألا إنَّــهُ لَيُرثى لحـالِهم، إذ كيفَ تراهُ مُتَسَلْسِـلاً مِن أَصـلابٍ إسـلاميةٍ كالسَّبيكـةِ الذَّهبيةِ، ثمَّ تموجُ بهِ الأهواءُ فيَصْبَغُ مَوْلودَهُ بهُويَّةٍ أَجنبيَّةٍ؛ مُسمِّياً لهُ بأَسماءِ قومٍ غضِبَ اللهُ عليهم مِن اليَهودِ والنَّصارى والشُّيوعيِّينَ وغيرِهم مِن أُممِ الكُفْرِ؟!

فعلى المُسلمينَ بعـامَّـةٍ، وعلى أَهـلِ هٰذه الجَزيرةِ العـربيةِ بخـاصـةٍ: العنايةُ في تسميةِ مواليدِهم بما لا يُنابذُ الشريعةَ بوَجْهٍ، ولا يخرُجُ عن سَنَنِ لُغةِ العربِ، حتَّى إذا أَتى إلى بلادِهِم الوافدُ، أَو خَرَجَ منها القاطِنُ؛ فلا يسمعُ الآخَرونَ إلَّا: عبـدَاللهِ، وعبدَالرحمٰنِ، ومحمَّداً، وأَحمدَ، وعائشةَ، وفـاطمـةَ... وهٰكذا مِن الأسماءِ الشَّرعيَّةِ في قائمةٍ يطولُ ذِكْرُها، زَخرَتْ بها كتبُ السِّيَرِ والتَّراجِمِ.

أَمَّـا تلكَ الأسمـاءُ الأعجميَّةُ المُـولَّـدَةُ لأَمَمِ الكُفْرِ، المرفوضةُ لغةً وشرعاً، والتي قَدْ بلغَ الحالُ مِن شِدَّةِ الشَّغَفِ بها: التَّكنِّيَ بأَسماءِ الإِناثِ مِنها، وهٰذه معصيةُ المجاهرةِ، مُضافةً إلى معصيةِ التسميةِ بها، فاللهُمَّ لا شَماتَةَ.

ومنهـا: آنـديرا، جاكلين، جُولي، ديانـا، سُوزان

ـ ومعناها: الإبرة أو المحرقة ـ، فالي، فكتوريا، كلوريا، لارا، لِندا، ليسِندا، مايا، منوليا، هايْدي، يارا. . .

وتلكَ الأسماءُ الأعجميةُ ـ فارسيةً أو تركيةً أو بربريَّةً ـ: مرفت، جودت، حقِّي، فَوْزي، شيريهان، شيرين، نيفين. . .

وتلكَ التافهةُ الهَمَل: زوزو، فيفي، ميمي. . .

وتلك الأسماءُ الغراميَّةُ الرِّخوةُ المتخاذلة: أحلام، أريج، تغريد، غادة، فاتن، ناهد، هُيام ـ وهو بضم الهاء: ما يُشبه الجنون من العشق أو داءٌ يصيب الإبل، وبفتحها: الرَّملُ المنهارُ الذي لا يتماسَكُ ـ. . .

وهٰكذا في سلسلةٍ يطولُ ذكْرُها.

أُنادي بلسانِ الشَّريعةِ على المُسلمينَ أنْ يتَّقوا اللهَ، وأنْ يلتَزِموا بأَدَبِ الإسلامِ وسُنَّةِ النبيِّ ﷺ، وأنْ لا يُؤذُوا السَّمْعَ والبَصَرَ في تلكُمُ الأسماءِ المرذولَةِ، وأنْ لا يُؤذوا أولادَهُم بها، فيَحْجِبوا بذٰلك عنهم زينَتَهُم: الأسماءَ الشَّرعيةَ.

وما هٰذهِ إلاَّ ظاهرةٌ مرضيَّةٌ مُؤذيَةٌ، يجبُ على مَن بَسَطَ اللهُ يدَهُ أَنْ يَصُدَّها عن مَواليدِ المُسلمينَ، فيُلْزِمَهُم عنْ طريقِ الأحوالِ المدنيَّةِ بالأسماءِ المشروعةِ فحَسْبُ، فلا يُسجَّلُ إلاَّ ما كانَ شرعيّاً.

وإذا كانتِ القـوانينُ تَصْـدُرُ في فرنسا وغيرِها لضَبْطِ اختيارِ أَسمـاءِ المـواليدِ حتَّى لا تخـرُجَ عن تاريخِهِم، ولا تتعارَضَ مع قِيَمِهِم الوطنيَّةِ، وإذا أُلْزِمَ المسلمونَ في بلغاريا بتغييرِ أَسمـائِهِمُ الإِسـلاميَّةِ؛ فنحنُ في الالتزامِ بدينِ اللهِ (الإِسلامِ) أَحقُّ مِن أُممِ الكفْرِ.

وعليهِ؛ فهٰذه صَفحاتٌ طيِّباتٌ مُباركاتٌ، أُهْديها إلى كُلِّ مُسلمٍ لهُ مولـودٌ في الإِسلامِ؛ لأدُلَّهُ على هَدْيِ النبوَّةِ وأَنوارِها، وميدانِ العربيةِ ولِسانِها، في تسميةِ المولودِ، ولهُ مِن عاجلِ البُشْرى في ذٰلكَ أَجْرٌ ومَثوبةٌ على حُسْنِ الاختيارِ وفَضْـلِ الاقتـداءِ بالإِسـلامِ والسنَّةِ، فهُو مُبارَكٌ على نفْسِهِ ومولودِهِ وأُمَّتِه، ولأنتَشِلَهُ مِن دائرةِ التَّبَعيَّةِ الماسخَةِ والمُتابَعةِ المُـذِلَّةِ في أَدواءِ المشابَهَةِ، والأسماءِ الغَثَّةِ المائعةِ، وتلكَ الَّتي قدْ يبـدو لهـا جَرْسٌ وبَـريقٌ وهي تَحْمِلُ معانيَ مرذولةً

مخذولةً؛ استجابةً لثقافةٍ وافدَةٍ تُناهِضُهُ في دينِهِ وخُلُقِه ولغتِهِ، وتشحنُهُ بأنواعِ الأذايا والبَلايا الصارفةِ لهُ عن عزَّتِهِ مسلماً، فتحوِّلُهُ إلى عاملٍ يُساهِمُ ـ وبدونِ مقابلٍ ـ في نَشْرِ أسبابِ الوَهَنِ والإيذاءِ والاسترخاءِ لأمَّتِهِ.

إنَّ حَجْبَ الاسمِ الشرعيِّ عنِ المولودِ سابقةٌ لتفريغِهِ مِن ذاتيَّتِهِ، وانقطاعٌ للعنوانِ الإسلاميِّ في عَمودِ نَسَبِهِ؛ فضلاً عمَّا يَتْبَعُ ذٰلك مِن الإِثْمِ والجُناحِ.

وأقولُ: إنَّني تأَمَّلْتُ عامَّةَ الذُّنوبِ والمعاصي، فوجدتُ الذُّنوبَ والمَعاصيَ إذا تابَ العبدُ مِنها؛ فإنَّ التوبةَ تَجْذِمُها وتقطعُ سَيِّىءَ أثرِها لِتَوِّها، فكما أنَّ الإسلامَ يجُبُّ مَا قبلَهُ ـ وأكبرُهُ الشِّرْكُ ـ؛ فإنَّ التَّوبةَ تَجُبُّ ما قَبْلَها متى اكْتَمَلَتْ شُروطُها المعتبرةُ شرعاً ـ وهي معلومةٌ أو بحُكْمِ المعلومةِ ـ.

لكنَّ هناكَ معصيةً تتسلسلُ في الأصْلابِ، وعارُها يَلْحَقُ الأحفادَ مِن الأجدادِ، ويَتَنَدَّرُ بها الرِّجالُ على الرِّجالِ، والولدانُ على الولدانِ، والنِّسوةُ على النِّسوانِ، فالتوبةُ منها تحتاجُ إلى مِشْوَارٍ طويلِ العَثارِ؛ لأنَّها مُسجَّلَةٌ في وثائقِ المعاشِ مِن حينِ استهلالِ المولودِ صارِخاً في هٰذهِ الحياةِ

الـدُّنيا إلى ما شاءَ اللهُ مِن حياتِـهِ، في: شهـادةِ الميلادِ، وحفيظةِ النُّفوسِ، وبطاقةِ الأحوالِ، والشَّهاداتِ الدراسيةِ، ورُخصـةِ القيادةِ، والوثائقِ الشَّرعيَّةِ... إنَّها تسميةُ المولودِ التي تَعَثَّرَ فيها الأبُ، فلمْ يَهْتَدِ لاسمٍ يُقِرُّهُ الشَّرعُ المطَهَّرُ، ويستوعِبُهُ لسانُ العربِ، وتستلْهِمُهُ الفِطرةُ السَّليمةُ.

وهٰـذهِ واحـدةٌ مِن إفـرازاتِ التموُّجاتِ الفكريةِ التي ذَهَبَتْ ببعضِ الآباءِ كُلَّ مَذهَبٍ؛ كُلٌّ بقَدْرِ ما أَثَّرَ بهِ مِن ثقافةٍ وافدةٍ، وكانَ مِن أسوئِها ما نُفِثَ بهِ بعضُ المستغرِبينَ مِنَّا مِن عِشْقٍ كَلِفٍ وظَمَإٍ شَديدٍ لأسماءِ الكافرينَ، والْتِقاطِ كُلِّ اسمٍ رَخْوٍ مُتخاذِلٍ، وعُزوفٍ سادِرٍ عن زينَةِ المواليدِ: الأسماءِ الشَّرعيةِ.

وهٰكذا سَرَتْ هٰذهِ الأسماءُ الأجنبيَّةُ عنَّا مِن كلِّ وَجْهٍ: عن لُغَتِنا، ودينِنا، وقِيَمِنا، وأَخلاقِنا، وكرامَتِنا؛ مُطَوِّحةً الغفلةَ بنا حيناً، والتَّبَعِيَّةَ المُذِلَّةَ أَحياناً، فتَوَلَّدَتْ هٰذهِ الفِتنةُ العمياءُ الصَّمَّاءُ في صُفوفِ المسلمينَ، وانْحَسَرَتْ هٰذهِ الزِّينةُ عمَّنْ شاءَ اللهُ مِن مواليدِهِم.

فهٰذا الوُلَيْد في أيِّ دارٍ مِن دُورِ المسلمينَ حُجِبَتْ عنهُ

زينتُـهُ (الاسمُ الشَّـرعيُّ)، وجُلِّلَ بلباسٍ أجنبيٍّ عنهُ (اسمٍ أعجَمِيٍّ) قاتمٍ، كَدِرٍ، يُؤذي الأسماعَ خَبَرُه، ويُرْهِقُ البصائرَ مخبَرُهُ.

وإذا كانَ الكتابُ يُقْرَأُ مِن عنوانِهِ؛ فإنَّ المولودَ يُعْرَفُ دينُه مِن اسمِهِ، فكيفَ نُميِّزُ أبناءَ المسلمينَ وفينا مَن يُسمِّيهِمْ بأسماءِ الكافِرينَ؟!

فعَجيبٌ ـ واللهِ ـ مِمَّنْ يحجُبُ عن مولـودِهِ شعـارَهُ، فيَلِجُ هٰذهِ المضايقَ؛ ليختارَ اسْماً مُنابذاً للشرع، شَطَطاً عن لِسـانِ العربِ، مُتغَلْغِلاً في قَتامِ العُجْمَةِ المولَّدةِ، فكأنَّما ضاقَتْ عليهِ لغةُ العربِ فلم يَجِدْ فيها ما يتَّسِعُ لاسمِ مولودِهِ.

وقديماً قالَ بعضُهُم يهجو رجلاً اسمُهُ خَنْجَرُ:

أمِنْ عَوَزِ الأسْماءِ سُمِّيتَ خَنْجَراً

... ...

ونحنُ نقولُ للمُتهافِتينَ في عَصْرِنا:

أمِنْ عَوَزِ الأسْمـاءِ سَمَّيْتَ ڤاليا

وشَرُّ سِمَاتِ المُسْلِمينَ الكَوافِرُ

وأعجَبُ مِن هٰذا أنَّكَ لا تَرى مُنْتَشِراً في الكافِرينَ مَن يتسمَّى بالأسمـاءِ الخـاصَّـةِ بالمُسلمينَ، ألا إنَّ هٰذهِ عِزَّةُ الكـافـرِ، وهي مرذولـةٌ[1]، أمَّا عزَّةُ المسلمِ ؛ فهيَ محمودةٌ مطلوبةٌ، فكيفَ نُفَرِّطُ فيها، ونتحوَّلُ إلى أتْباعٍ لأعدائِنا؛ نَتَّبِعُ السَّنَنَ، ونَهْجُـرُ السُّنَنَ؟! فلا حَوْلَ ولا قوَّةَ إلَّا باللهِ العـزيزِ الحكيمِ ، وإنَّا للهِ وإنَّا إليهِ راجِعونَ، وحسْبُنا اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ.

ومعَ هٰذهِ الفَلَتاتِ والتفلُّتاتِ؛ فهناكَ أمورٌ ضابطةٌ تصدُّ هٰذا الزَّحْفَ، وتحمي الصفَّ، فالشكرُ للهِ تعالى أولاً، ثمَّ لحُماةِ دينِه وشرعِه ثانياً؛ كُلٌّ بقَدْرِ ما بَذَلَ ويبذُلُ مِن توجيهٍ وإصـلاحٍ ، ففي قلبِ جزيرةِ العـربِ هنـاكَ مجمـوعةٌ مِن القراراتِ الضابطةِ في المَضامينِ الآتيةِ:

١ ـ التزامُ الأسماءِ الشَّرعيةِ للمواليدِ.

٢ ـ المنعُ الباتُّ مِن تسجيلِ أيِّ اسمٍ غيرِ شرعيٍّ.

---

(١) انـظر: «أحكـام أهـل الذمة» (٢ / ٧٦٨ ـ ٧٧٠)، «أسماء الناس» (١ / ٥٧).

٣ ـ المنعُ مِن تسجيلِ الاسمِ المركَّبِ مِن اسمينِ؛ لما فيهِ مِن الإيهامِ والاشتباهِ.

٤ ـ التزامُ وَصْلَةِ النَّسبِ (لفظة: ابن) بينَ الأعلامِ.

وهنا أذكرُ دقيقةً تاريخيَّةً مهمَّةً، هي: أنَّ التزامَ لفظةِ (ابنٍ) بينَ اسمِ الابنِ وأبيهِ مثلاً كانتْ لا يُعْرَفُ سواها على اختلافِ الأمَمِ، ثمَّ لظاهرةِ تبنِّي غيرِ الرَّشَدةِ في أوروبا صارَ المُتَبَنِّي يفرِّقُ بينَ ابنه لصُلْبِهِ فيقولُ: (فلان ابن فلان)، وبين ابنِه لغيرِ صُلبهِ فيقولُ: (فلان فلان)؛ بإسقاطِ لفظةِ (ابن)، ثم أُسقِطَتْ في الجميعِ، ثمَّ سرى هٰذا الإسقاطُ إلى المسلمينَ في القرنِ الرابعَ عشرَ الهجريِّ، فصاروا يقولونَ مثلاً: محمد عبدالله!

وهٰذا أُسلوبٌ مولَّدٌ، دخيلٌ، لا تعرِفُه العربُ، ولا يُقرُّهُ لسانُها، فلا محلَّ لهُ مِن الإعرابِ عندَها.

وهل سمِعَتِ الدُّنيا فيمَنْ يذكُرُ نَسَبَ النبيِّ ﷺ فيقولُ: محمد عبدالله! ولو قالها قائلٌ لَهُجِّنَ وأُدِّبَ، فلماذا نَعْدِلُ عنِ الاقتداءِ وهو أَهْدى طريقاً وأَعدَلُ سبيلاً وأَقومُ قِيلاً؟!

وانْظُرْ إلى هٰذا الإسقاطِ كيفَ كانَ داعيةَ الاشتباهِ عندَ اشتِراكِ الاسمِ بينَ الذُّكورِ والإناثِ؛ مثل: أسماءَ وخارجةَ، فلا يتبَيَّنُ على الورقِ إلّا بذِكْرِ وَصْلَةِ النَّسَبِ: (ابن) فُلان، أو (بنتُ) فُلان.

وأخيراً أقولُ: مِن هٰذا وذاكَ وغيرِهِما مِن الأسبابِ رأيتُ أنْ أُبَيِّنَ للمُسلمينَ هَدْيَ الإسلامِ في تسميةِ المواليدِ، وأهمِّيَّتَها، وأنها ذاتُ خطرٍ شديدِ المرمى، إنْ خيراً فخيرٌ، وإنْ شرّاً فشرٌّ.

وإنَّ الأمْرَ سهْلٌ مَيْسورٌ ـ ولله الحمدُ ـ فلا يحتاجُ إلى بَحْثٍ، ولا قواميسَ، ولا معاجمَ، إذ هُو أمْرٌ التَقَتْ فيهِ دِلالةُ الشرعِ معَ سلامةِ الفطرةِ، فما على المسلمِ إلّا أنْ يُعَبِّدَ اسمَ مولودِهِ باسمٍ مِن أسماءِ اللهِ تعالى، أو يُديرَ فِكْرَه ونَظَرَهُ في محيطِ أسماءِ أنبياءِ اللهِ ورُسُلِهِ والصَّالحينَ مِن عبادِهِ مِن صحابةِ رسولِ اللهِ ﷺ فَمَنْ بعْدَهُم ممَّن اهْتَدى بهَدْيِهِمْ، ونَحو ذٰلكَ ممَّا يَجْري على سَنَنِ لسانِ العربِ، فيختارُ ما لا يأباهُ الشرعُ، وإنْ ضاقَتْ عليهِ الدائرةُ؛ فليَسترْشِدْ بعالمٍ يعرفُ جودةَ رأيِهِ، وصفاءَ اعتقادِهِ، وسلامةَ ذَوقِهِ وحسِّهِ، فقد

كانَ الصحابةُ رضيَ اللهُ عنهُم يعْرِضونَ أَولادَهُم على النبيِّ ﷺ فيسَمِّيهم، وهٰذا دليلٌ على مَشروعيَّةِ مَشورةِ أَهلِ العلمِ وطَلبتِهِ في ذٰلك.

وهٰذهِ أيضاً واحدةٌ مِن وسائلِ الرَّبطِ بينَ العلماءِ وعامَّةِ المسلمينَ.

بعدَ هٰذهِ المقدِّمةِ الكاشفةِ عن معالمِ التَّسميةِ ودوافعِ الكتابةِ فيها أَسوقُ إليكَ الهَدْيَ النبويَّ في تسميةِ المولودِ؛ محفوفاً بنصوصهِ الشرعيةِ، وقد التزمتُ أَنْ لا أُورِدَ إلَّا حديثاً صحيحاً.

وهي معقودةٌ في عشرة أصول.

وليسمَحْ ليَ الناظرُ فيهِ مِن سياقِ الأساليبِ الزَّجْريَّةِ؛ فإِنَّ مقارعَةَ الظَّواهِرِ التَّقليديَّةِ الفاشِيَةِ دَعَتْ إِلى هٰذا، عسى أَنْ تتِمَّ اليقظةُ لمجافاتِها والضَّرْبِ دونَها بسورٍ ليسَ لهُ بابٌ؛ راجياً مِن اللهِ تعالى أَنْ يُلاقيَ هٰذا الكتابُ نُفوساً طيِّبةً مُطمَئِنَّةً راغبةً في الخيرِ، فتستفيدَ منهُ وتُفيدَ، وما أَنا فيهِ إلَّا كما قيلَ:

لأبْـلِيَ عُذْراً أَوْ لأَبْـلغَ حاجَــةً
ومُبْلغُ نَفْسٍ عُذْرَها مِثْلُ مُنْجِحِ

بارَكَ اللهُ لكَ أيُّهـا المسلمُ في مولـودِكَ، فشَكَـرْتَ الوهَّابَ، وبُورِكَ في الموهوبِ[1].

واللهُ وليُّ التَّوفيقِ والسَّدادِ[2].

---

(١) انظر: «معجم المناهي اللفظية» (ص ٣٥٨) لراقمه؛ ففيه فائدة تبيِّن أصل «شكرت الوهاب. . .».

(٢) انظر في أبحاث هٰذا الكتاب: «تحفة المودود» (ص ٤٩ و١٠١ و١١٤)، و«مفتـاح دار السعـادة» (ص ٢٥٩ و٥٩٧ و٦٠٨)، و«الـوابـل الصيب» (ص ٢٤٤)، و«زاد المعاد» (٢ / ٣٣٣ ـ ٣٤٠ ـ ط. الأرناؤوط)؛ جميعها لابن القيم.

وانظر أيضاً: «فهرس الفتاوى» (١ / ٧٢ ـ ٧٤) لشيخ الإسلام، و«فتح الباري» (١٠ / ٥٦٢ ـ ٥٩٣) لابن حجر، و«كنز العمال» (١٦ / ٤١٧ ـ ٤٣١)، و«شرح الإحياء» (٦ / ٣١٣ ـ ٣١٤)، و«تفسير القرطبي» (٤ / ٧٧، ١١ / ٨٣ و٩٦ و١٣٠ و٢٠٠، ١٢ / ١٠، ١٤ / ١٢٥ و٤١٥، ١٦ / ٣٣٠، ١٨ / ١٩٥، ٢٠ / ١٤)، و«الصاحبي» لابن فارس (ص ٩٦ ـ ١٢٢)، و«الاشتقاق» لابن دريد، و«أدب الكاتب» لابن قتيبة (ص ٦٧ ـ ٨٥، ٤٢٦ ـ ٤٢٩ مهم)، و«الأوائـل» لابـن أبي عاصم، للطبـراني، للعسكـري، للسيوطي، و«محـاضرات الأدباء» للراغب الأصبهاني (٢ / ٣٣٦ ـ ٣٤٤)، و«خـزانة الأدب» للبغدادي (١١ / ٣٦٦ و٣٩٣، ٢٠ / ١٨٧ و٢٥٥)، و«اللمع في الحوادث والبدع» (١ / ١٦٠، ١٦٨، ٤٧٦ و٤٧٧)، و«المحبَّر» لابن حبيب.

وانظر أيضاً: «الكشاف التحليلي لتفسير القرطبي» للشيخ مشهور =

. . . .

* * *

= ابن حسن بن سلمان (ص ١٥٣)، و«السامي في الأسامي» للميداني، و«شرح الأذكار» لابن علان (٦ / ٩٧ - ١٦٤)، و«الجوائز والصِّلات في الأسامي واللغات» لنور الحسن بن صديق خان، و«أدب التسمية في البيان النبوي النبوي» للسعيد عبادة، و«أسماء الناس ومعانيها» لمراد، و«أسماء البنين والبنات» لعمر فروخ (مقال في مجلة اللغة العربية ١٨ / ٤٩ - ٥٤)، و«الأسماء؛ اتجاهها ودلالتها في العالم الإسلامي» لعبده زايد (مقال نشر في مجلة الدعوة بالرياض رقم ٩٦٦ عام ١٤٠٥هـ)، ومقدمة «الاشتقاق» لابن دريد (ص ٣ - ٧)، ومقدمة «المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة»، و«اشتقاق الأسماء» للأصمعي (مقدمة التحقيق، ص ٤٠ - ٤١، في رد مطاعن الشعوبيين على العرب في التسمية)، ومقدمة «المرصع» لابن الأثير (ص ٣٢ - ٥٤)، و«الحيوان» للجاحظ (١ / ٣٢٤ و٢٢٦، ٢ / ١٨٤، ٣ / ٢٨ و٤٣٩، ٤ / ٢٩ و٢١٩ و٤١٢، ٥ / ١٤١ و٤٦٣، ٦ / ٤٦٤، ٧ / ٥٢ و٢٤٧)، و«الأعلام العربية» لإبراهيم السامَرَّائي طبع عام ١٩٦٤م، و«أسماء البنات» لأمين الخريب؛ رسالة مطبوعة عام ١٩١١م في بيروت في ستين صفحة، «مجلة المورد» (مجلد ٩ عدد ٤ عام ١٤٠١هـ ص٢١٥ - ٢٣١)، «مجلة الضياء» (السنة الثانية عام ١٩٠٥م ص ٣٦٥ - ٣٦٩)، وملاحق «تحفة المودود»، نشر دار البشائر الإسلامية.

الأصولُ المهمَّةُ في الأسماءِ

* الأصلُ الأوَّلُ:

في أهمِّيَّةِ الاسمِ وآثارِهِ على المولودِ ووالديهِ وأُمَّتِه

لا بُدَّ - قبلُ - مِن الوقوفِ على حقيقةِ الاسمِ:

فقيلَ: مُشْتَقٌّ مِن الوَسْمِ ؛ بمعنى: العلاَمةِ، ولهٰذا قيلَ لهُ: اسمٌ ؛ لأنَّهُ يَسِمُ مَن سُمِّي بهِ ويُعَلِّمُ عليهِ، وهٰذا في القرآنِ الكريمِ كثيرٌ؛ كما قالَ اللهُ تعالى: ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيى لَمْ نَجْعَلْ لهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيّاً﴾ [مريم: ٧].

وقيلَ: من السُّمُوِّ؛ بمعنى: العُلُوِّ.

وجائزٌ اجْتماعُ المعنيينِ في خُصوصِ تسميةِ الآدميِّينَ

مِن المُسلمينَ، فيكونُ الاسمُ مِن العلامةِ الساميةِ العاليةِ.

وجَمْعُهُ على: أسماء، وأَسامٍ، وأَسامي.

فحقيقـةُ الاسمِ للمَـوْلودِ: التَّعريفُ بهِ، وعَنْوَنَتُهُ بما يُميِّزُهُ على وجهٍ يليقُ بكرامتِهِ آدميّاً مسلماً.

ولهٰذا اتَّفقَ العلماءُ على وجوبِ التسميةِ للرجالِ والنساءِ[1].

وعليهِ؛ فإذا لم تَكُنْ تَسميةٌ؛ بقيَ المولودُ مجهولاً غيرَ مَعْلومٍ، مختلِطاً بغيرِه غيرَ متمَيِّزٍ، إذ الاسمُ يحَـدِّدُ المولودَ ويميِّزُهُ ويعرِّفُ بهِ.

وانْظُرْ كيفَ كانَ الإسنادُ عندَ المحدِّثينَ إذا جاءَ فيهِ مَن أُبْهِمَ اسمُه أو أُهْمِلَ؛ صارَ السندُ مِن قسمِ الضَّعيفِ، حتى يُعْرَفَ، للوقوفِ على حالِه.

فإذا ناقَضَ الأبُ هٰذهِ الحقيقـةَ الشرعيةَ، فعَدَلَ إلى اختيارِ اسمٍ لا يُقِرُّهُ الشرعُ ولا يسعُهُ لسانُ العربِ؛ أَحدَثَ هٰذا الاختيارُ صِراعـاً وتنـاقُضاً بينَ كرامتِهِ آدميّاً مسلماً وبينَ

---

(١) «مراتب الإجماع» لابن حزم (ص ١٥٤).

عنوانِه الذي لم يُحْسِن اختيارَهُ.

فمِن حقيقتِـه هٰذهِ نعرِفُ أهميَّتَه، ولما يقترنُ بها من أوَّليَّاتٍ مهمَّةٍ.

فالاسمُ هو أوَّلُ ما يُواجِهُ المولودَ إذا خَرَجَ مِن ظُلُماتِ الأرْحامِ.

والاسمُ أوَّلُ صفةٍ تمَيِّزُهُ في بني جِنْسهِ.

والاسمُ أوَّلُ فعلٍ يقومُ بهِ الأبُ مع مولودِهِ ممَّا لهُ صفةُ التوارثِ والاستمرارِ.

والاسمُ أوَّلُ وسيلةٍ يدخُلُ بها المولودُ في ديوانِ الأمَّةِ.

فمِنْ حقيقتِهِ وأوَّليَّاتِه تبدو أهمِّيتُهُ، ويزيدُ في ظهورِها أنَّ الاسمَ معَ أنهُ أمرٌ معنويٌّ لا ثمَنَ لهُ يُدْفَعُ مقابلَ الاختيارِ فهُـو يُنافِسُ المالَ في المحافظةِ عليهِ، وعدمِ التَّفريطِ بهِ، والمنازعةِ في تحويرِهِ، والاعتداءِ عليهِ.

قالَ الجاحظُ: «كانَ عندَنا حارسٌ يُكْنى أبا خُزيمةَ، فقلتُ يومـاً وقـد خَطَرَ على بالي: كيفَ اكْتَنى هٰذا العِلْجُ الألْكَنُ بأبي خُزيمةَ؟ ثم رأيْتُهُ فقلتُ لهُ: خَبِّرْني عنكَ؛ أكانَ

أبـوكَ يُسمَّى خُزيمَـةَ؟ قالَ: لا. قلتُ: فجَدُّكَ أو عمُّكَ أو خالُك؟ قالَ: لا. قلتُ: فلكَ ابنٌ يسمَّى خُزيمةُ؟ قالَ: لا. قلتُ: فكانَ لك مولىً يسمَّى خُزيمةُ؟ قالَ: لا. قُلتُ: فكانَ في قريتِـكَ رجـلٌ صالحٌ أو فقيهٌ يُسمَّى خُزيمةُ؟ قالَ: لا. قلتُ: فلِمَ اكْتنيتَ بأبي خُزيمةَ وأنتَ عِلْجٌ أَلْكَنُ، وأنتَ فقيرٌ، وأنـتَ حارسٌ؟ قالَ: هٰكـذا اشتهيتُ. قلتُ: فلأيِّ شيءٍ اشتهيتَ هٰذهِ الكُنيةَ مِن بينِ جميعِ الكُنى؟ قالَ: ما يُدريني؟ قلتُ: فتبيعُها الساعةَ بدينارٍ وتكتني بأيِّ كُنيةٍ شئتَ؟ قالَ: لا واللهِ، ولا بالدُّنيا وما فيها»[1].

فيا أيُّهـا المسلمُ! أكـرِّرُ مؤكِّداً، وبالحقِّ مُذَكِّراً: إنَّ الاسمَ عنوانُ المسمَّى[2]، فإذا كانَ الكتابُ يُقرأُ مِن عنوانِه؛ فإنَّ المولودَ يُعْرَفُ مِن اسمِه في معتَقَدِهِ ووجهتِهِ، بل اعتقادِ مَن اختارَ لهُ هٰذا الاسمَ ومدى بصيرته وتصوُّرِهِ.

---

(1) «الحيوان» للجاحظ (٣ / ٢٨).

و(خُزَيْمة): تَصْغير (خازِم)، وهو الذي يسيطر على الأمور.

(2) وفي «المؤتلف والمختلف» (٢ / ٩٧٧) للدارقـطني أثر عن صحابيٍّ فيه أنه كتب على باب داره اسمه، فهٰذا أصلٌ لما يفعله الناس اليوم.

فاسمُ المولودِ وعاءٌ لهُ، وعنوانٌ عليهِ، فهو مرتبطٌ بهِ، ومِن خلالِ دِلالاتِه يقوِّمُ المولودُ ووالدُهُ وحالُ أُمَّتِه، وما هنالكَ مِن مُثُلٍ وأخلاقٍ وقيمٍ، فهو يدلُّ على المولودِ لشدَّةِ المناسبةِ بينَ الاسمِ والمسمَّى، وهٰذا أمرٌ قدَّرَهُ العزيزُ العليمُ، وألهمهُ نفوسَ العبادِ، وجَعَلَهُ في قُلوبِهم.

وقلَّ أنْ يوجَدَ لَقَبٌ مَثلاً إلَّا وهو يتناسَبُ أو يُقارِبُ معَ المُلَقَّبِ بهِ.

ومِن المشهورِ في كلامِ النَّاسِ: الألقابُ تَنْزِلُ مِن السماءِ، فلا تكادُ تجدُ الاسمَ الغليظَ الشَّنيعَ إلَّا على مسمًّى يُناسِبُه، وعكْسُه بعكسِهِ.

ومِن المنتشرِ قولُهم: «لكُلِّ مسمًّى مِن اسمِه نَصيبٌ».

وقيلَ:

وقلَّ إنْ أبْصَرَتْ عَيناكَ ذَا لَقَبٍ
إلَّا ومَعْناهُ في اسمٍ مِنْهُ أو لَقَبِ

والأسماءُ قوالِبُ للمعاني ودالَّةٌ عليها.

ولهٰذا؛ فمِن أُصولِ لسانِ العربِ: أنَّ المعنى يؤخَذُ

مِن المبنى، ويدلُّ عليهِ.

ولهٰذا نرى ـ كما قالَ ابنُ القيِّمِ رحمهُ اللهُ تعالى ـ : أكثَرُ السِّفْلةِ أسماؤهُم تُناسِبُهم، وأكثَرُ الشُّرفاءِ والعِلْيَةِ أسماؤهُم تُناسِبُهم.

ولهٰـذا كانَ بعضُ النَّاسِ إذا رأى شخْصاً؛ تَخَيَّلَ اسمَهُ، فكانَ كما تصوَّرَ، فلا يكادُ يُخْطِىءُ.

فحَقّاً أَنَّ للأسماءِ تأْثيراً في المسمَّياتِ؛ في الحُسْنِ والقُبْحِ، والخِفَّةِ والثِّقَل، واللطافةِ والكثافةِ.

فأَحْسِنْ أيُّها المسلمُ ـ باركَ اللهُ لكَ فيما رزقَكَ ـ إلى مولودِكَ وإلى نفسِكَ وإلى أُمَّتِكَ باختيارِ الاسمِ الحَسَنِ في لفظِهِ ومعناهُ.

وإنَّ حسنَ الاختيارِ يدلُّ على أكثرَ مِن مَعْنىً، فهُو يدلُّ على مَدى ارتباطِ الأبِ المسلمِ بهَدْيِ النبيِّ ﷺ، ومدى سَلامةِ تفكيرِهِ مِن أيِّ مؤثِّرٍ يصرفُهُ عن طريقِ الرُّشدِ والاستقامةِ والإحسانِ إلى المولودِ بالاسمِ الحَسَنِ.

وبالجملةِ؛ فهو الرمزُ الَّذي يعبِّرُ عن هُويَّةِ مَن اختارَ

الاسمَ والمِعْيارَ الدَّقيقَ لثقافتِه.

ومِن الدَّارجِ في كلامِ النَّاسِ: «من اسمِك أعرِفُ أباكَ».

والاسمُ يربطُ المولودَ بهَدْيِ الشريعةِ وآدابِها، ويكونُ الـوُلَيْدُ مبـاركـاً فيُذَكِّرُ اسمُه بالمسمَّى عليهِ مِن نبيٍّ أو عبدٍ صالـحٍ؛ ليحصُـلَ فضـلُ الدُّعاءِ والاقتداءِ بهَدْيِ السَّلَفِ الصَّـالحِ، فتُحْفظُ أسماؤهُم، ويُذَكَّرُ بأوصافِهم وأحوالِهم، وتستمرُّ سلسلةُ الإصلاحِ في عَقِبِ الأمَّةِ ونَسْلِها.

وفيهِ إشْباعُ نفسِ المولودِ بالعزَّةِ والكرامةِ؛ فإنَّهُ حينَ يَشِبُّ عن طَوْقِـه، ويُميِّزُ بينَ خَمْسِه وسِتِّهِ، ويكونُ في سنِّ التَّساؤلاتِ (السابعة من عُمُرِه)؛ يبدو هٰذا السؤالُ: على مَن سمَّيْتَني يا أبتاهُ؟ ولماذا اخْتَرْتَ هٰذا الاسمَ؟ وما معناهُ؟ حينئذٍ يقعُ الأبُ في غمرةِ السُّرورِ إنْ كانَ أحسنَ الاختيارَ، أو يقعُ في وَرْطَةٍ أمامَ ابنِه القاصرِ عن سنِّ البلوغ، فتنكشفُ ضحالَةُ الأبِ، وسُخْفُ عقلِه، فكأنَّ الأبَ مِن أوَّلِ مراحِلِ تربيتِهِ لابنِـه يُلْبِسُهُ لباساً أجنبيّاً عنهُ، ويضعهُ في وعاءٍ لا يلائمُهُ، وهٰذا انحرافٌ عن سبيلِ الهُدى والرَّشادِ، وصَدَقَ النبيُّ ﷺ:

«ما مِنْ مَولودٍ إلَّا يولَدُ عَلى الفِطْرَةِ، فأَبواهُ يهَوِّدانِه. . .»[1] الحديث.

وبالجملةِ؛ فالاسمُ هو الوعاءُ الذي يستقرُّ في مشمولِهِ المولودُ، فإذا استَكْمَلْتَ اسمَه الثلاثيَّ مثلاً؛ حصلَ لكَ التصوُّرُ الأوَّليُّ عنهُ، وتسابَقَتْ إلى ذهنكَ دلالاتُ هٰذه الأسماءِ لتكييفِ هٰذا الإنسانِ وتقويمِهِ.

وإذا كانتْ هٰذهِ مِن آثارِ الاسمِ على الولدِ ووالِدِهِ؛ فانْظُرْ مِن وراءِ هٰذا ماذا يلحَقُ الأُمَّةَ مِن تكثيفِ هٰذهِ الأسماءِ المحرَّمةِ، وبخاصَّةِ الغربيةَ منها:

فللاسمِ تأْثيرٌ على الأُمَّةِ في سُلوكِها وأَخلاقيَّاتِها على حدِّ قولِ النبيِّ ﷺ: «مَن سَنَّ في الإسلامِ سُنَّةً حسنةً؛ فلهُ أَجْرُها وأَجْرُ مَن عَمِلَ بها. . .»[2].

ويُعطي رؤيةً واضحةً لمدى تأْثيرِ التموُّجاتِ الفكريَّةِ

---

(١) رواه: البخاري (٣ / ١٧٦)، ومسلم (٢٦٥٨)؛ عن أبي هريرة.

(٢) قطعة من حديث رواه مسلم (١٠١٧) عن جرير بن عبدالله البجلي.

والعَقَديَّةِ على الأمَّةِ، وانحسارِها عن أُخلاقيَّاتِها وآدابِها.

ومـاذا مِن استيلاءِ العُجْمَـةِ عليها ومُداخلةِ الثقافاتِ الوافدةِ لها؟!

ومـاذا مِن انقطاعِ حَبْلِ الاتصالِ في عمودِ النَّسبِ عندَ نَكْثِ اليدِ مِن الصِّبغةِ الإسلاميةِ: الأسماءِ الشَّرعيةِ؟!

ثمَّ هو ـ بَعْـدُ ـ مِن علائمِ الأمَّـةِ المغلوبـةِ بعُقـدةِ النقصِ والاستيلاءِ عليهـا، إذ النفسُ مولعَـةٌ أَبداً بالاقتداءِ بالمتغَلِّبِ عليها؛ كالعبدِ المملوكِ مع سيِّدِه.

ثمَّ هو أيضـاً يدلُّ على أنَّ الأمـةَ ملقىً حَبْلُهـا على غاربِها، وأنْ ليسَ فيهـا رجـالٌ يُطفِئـونَ جَذْوةَ ما تعاظَمَ في صُدورِهِم مِن شأْنِ ذلك الغُلبِ الفاجرِ.

وبنـاءً على ما تقـدَّمَ؛ صارَ حُسنُ الاختيارِ لاسمِ المولودِ مِن الواجباتِ الشَّرعيةِ.

ويأْتيكَ بيانُهُ في الأصلينِ الخامسِ والسادسِ.

* * *

* **الأصلُ الثَّاني:**

في وَقْتِ التَّسميةِ

جاءتِ السُّنَّةُ عنِ النبيِّ ﷺ في ذٰلك على ثلاثةِ وجوهٍ:

١ ـ تسميةُ المولودِ يومَ ولادتِه.

٢ ـ تسميتُه إلى ثلاثةِ أيَّامٍ مِن ولادتِه.

٣ ـ تسميتُه يومَ سابعِه.

وهٰذا اختلافُ تنوُّعٍ [1] يدلُّ على أنَّ في الأمرِ سَعَةً، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

* **الأصلُ الثالثُ:**

التَّسميةُ حقٌّ للأبِ

لا خلافَ في أنَّ الأبَ أحقُّ بتسميةِ المولودِ، وليسَ للأمِّ حقُّ منازعتِه، فإذا تنازعا؛ فهِي للأب.

وبنـاءً على ذٰلـك؛ فعلى الـوالـدةِ عدمُ المشـادَّةِ

---

(١) انظر في أنواع الاختلاف: «شرح العقيدة الطحاوية» (ص ٥١٤).

والمُنازعةِ، وفي التشاوُرِ بينَ الوالِدينِ ميدانٌ فسيحٌ للتَّراضي والأُلْفةِ وتوثيقِ حبالِ الصِّلةِ بينَهما.

كما أنَّهُ ثبَتَ عن جماعةٍ مِن الصحابةِ رضيَ اللهُ عنهُم أنَّهُم كانوا يعرِضونَ مواليدَهم على النبيِّ ﷺ فيُسمِّيهم، وهذا يدلُّ على أنَّ على الأبِ عَرْضَ المشورةِ في التسميةِ على عالمٍ بالسُّنَّةِ أو مِن أهلِ السُّنَّةِ يثِقُ بدينِهِ وعلمِه؛ ليَدُلَّهُ على الاسمِ الحسنِ لمولودِهِ.

* **الأصلُ الرابعُ:**

المولودُ يُنْسَبُ إلى أبيهِ لا إلى أُمِّه

كما أنَّ التسميةَ من حقِّ الأبِ؛ فإنَّ المولودَ يُنسَبُ إلى أبيهِ لا إلى أُمِّـهِ، ويُدْعى بأبيهِ لا بأُمِّـه، فيُقـالُ في إنشـاءِ التَّسميةِ: فلانُ ابنُ فلانٍ، فلا يُقالُ: ابنُ فُلانةٍ، ويُقالُ في دُعائهِ ومُناداتِه والإخبارِ عنهُ: يا ابنَ فلانٍ، ولا يُقالُ: يا ابنَ فُلانةٍ[1]؛ قالَ اللهُ تعالى: **﴿ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ**

---

(١) وللفائدة: صنَّف الفيروزآبادي رسالة سماها «تحفة الأبيه فيمن يُنسب إلى غير أبيه» طبعت ضمن «نوادر المخطوطات» (١ / ١٠١ - ١١٠) بتحقيق الأستاذ عبدالسلام هارون.

اللهِ﴾ [الأحزاب: ٥].

والـدُّعاءُ يُستَعْمَلُ استعمالَ التسميةِ، فيُقالُ: دعوتُ ابني زَيْداً؛ أي: سَمَّيْتُه؛ قالَ اللهُ تعالى: ﴿لا تَجْعَلوا دُعاءَ الرَّسولِ بينَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً﴾ [النور: ٦٣]، وذٰلك خطابُ مَنْ كانَ يقولُ للنبيِّ ﷺ: يا محمَّدُ! أي: قولوا: يا رَسولَ اللهِ! يا نَبيَّ اللهِ!

ولهٰـذا يُدعى النَّـاسُ يومَ القيامـةِ بآبائِهم: فُلانُ ابنُ فُلانٍ؛ كمـا ثبَتَ الحـديثُ بذٰلـك عنِ ابنِ عُمرَ رضيَ اللهُ عنهُما عنِ النبيِّ ﷺ: «إنَّ الغادِرَ يُرْفَعُ لَهُ لِواءٌ يومَ القِيامةِ؛ يُقالُ: هٰذهِ غَدْرَةُ فُلانِ ابنِ فُلانٍ». رواهُ البخاريُّ وترجمَ عليهِ بقولِهِ: «بابُ مَا يُدْعى النَّاسُ بآبائِهِمْ»[1].

وهٰذا مِن أسرارِ التَّشريعِ، إذِ النِّسبةُ إلى الأبِ أشدُّ في التَّعريفِ، وأبلغُ في التَّمييزِ؛ لأنَّ الأبَ هو صاحِبُ القِوامةِ على ولـدِهِ وأُمِّـهِ في الـدَّارِ وخارِجِها، ومِن أجلِهِ يظهَرُ في

---

(١) تنبيه: كل حديث جاء فيه أن النـاس يُدعَـون يوم القيامـة بأمهاتهم؛ فلا يصح، وبينته في: «التحديث بما قيل لا يصحُّ فيه حديث».
والحديث في «صحيح مسلم» (١٧٣٥) أيضاً.

المَجامعِ والأسواقِ، ويركبُ الأخْطارَ في الأسْفارِ لجَلْبِ الرِّزْقِ الحَلالِ والسَّعْيِ في مصالِحِهِمْ وشؤونِهم، فناسبتِ النسبةُ إليهِ لا إلى ربّاتِ الخُدورِ، ومَن أمَرَهُنَّ اللهُ تعالى بقولِهِ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

* **الأصلُ الخامِسُ:**

في حُسْنِ الاختيارِ

يجبُ على الأبِ اختيارُ الاسمِ الحَسَنِ في اللفظِ والمعنى في قالَبِ النَّظرِ الشرعيِّ واللِّسانِ العربيِّ، فيكونُ: حَسناً، عَذباً في اللِّسانِ، مقبولاً للأسماعِ، يحملُ معنى شريفاً كريماً، ووصفاً صادقاً، خالياً ممّا دلَّتِ الشريعةُ على تحريمِه أو كراهتِه؛ مثل: لَوْثة العجمة، وشوائب التشبُّه، والمعاني الرِّخوة.

ومعنى هٰذا أنْ لا تختارَ اسماً إلاَّ وقد قَلَّبْتَ النَّظَرَ في سلامةِ لفظِهِ، ومعناه، على علمٍ ووعيٍ وإدراكٍ، وإنِ اسْتَشَرْتَ بَصيراً في سلامتِه ممّا يُحْذَرُ؛ فهو أسلمُ وأحكمُ.

ومِن الجاري قولُهم: حقُّ الولدِ على والدِه أنْ يختارَ له

أُمّاً كريمةً، وأَنْ يُسمِّيَه اسماً حسناً[1]، وأَنْ يورِّثَه أَدباً حسناً.

والأسمـاءُ المشـروعةُ رُتَبٌ ومنازِلُ، وإليكَ بيانَها في الأصلِ الآتي:

*** الأصلُ السادسُ:**

في مراتبِ الأسماءِ استحباباً وجوازاً

هي في الاستحبابِ والجوازِ رُتَبٌ ومنازلُ على التَّرتيبِ الآتي:

١ ـ استحبـابُ التَّسميةِ بهٰذينِ الاسمينِ: عبـدالله وعبدالرحمٰن، وهما أَحبُّ الأسماءِ إلى اللهِ تعالى؛ كما ثَبَتَ الحديثُ بذٰلكَ عن النبيِّ ﷺ مِن حديثِ ابنِ عُمرَ رضيَ اللهُ عنهُما الذي رواهُ مسلمٌ وأَبو داودَ وغيرُهما، وذٰلك لاشتِمالِهما على وَصْفِ العبوديَّةِ التي هيَ الحقيقةُ للإنسانِ.

وقد خَصَّهُما اللهُ في القرآنِ بإضافةِ العبوديةِ إليهما دون سائرِ أسمائِهِ الحُسنى، وذٰلك في قولِه تعالى: ﴿وأَنَّهُ لَمَّا قَامَ

---

(١) وفي ذلك أحاديث لا تصح، فانظر: «السلسلة الضعيفة» (رقم ١٩٩)، و«إتحاف السادة المتقين» (٦ / ٣١٧ ـ ٣١٨).

عَبْـدُ اللهِ يَدْعُوهُ﴾ [الجن: ١٩]، وقوله سبحانَه: ﴿وعِبادُ الرَّحمٰنِ﴾ [الفرقان: ٦٣]، وجَمَعَ بينَهُما في قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ أَيّاً ما تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْماءُ الحُسْنى﴾ [الإسراء: ١١٠].

وقد سمَّى النبيُّ ﷺ ابنَ عمِّه العباس: عبدالله رضي الله عنهما.

وفي الصحابة رضي الله عنهم نحوُ ثلاثِ مئةِ رجلٍ كلٌّ منهُم اسمُه عبدُاللهِ، وبهِ سُمِّيَ أوَّلُ مولودٍ للمهاجِرينَ بعدَ الهِجرةِ إلى المدينةِ: عبدُاللهِ بنُ الزُّبيرِ رضيَ اللهُ عنهُما.

٢ ـ ثمَّ استحبابُ التَّسميةِ بالتَّعْبيدِ لأيٍّ مِن أسماءِ اللهِ الحُسْنى؛ مثـلِ: عبدِالعزيزِ وعبدِالملكِ، وأوَّلُ مَن تسمَّى بهما ابنا مروانِ بنِ الحَكَمِ.

والرَّافضةُ لا تسمِّي بهٰذينِ الاسمينِ منابذةً للأمويِّينَ، وهٰذا مَحْضُ عدوانٍ واعتداءٍ (وهٰذا شأنُهُم في مجموعةٍ مِن الأسماءِ؛ منها: سائرُ أسماءِ بَني أُميَّةَ؛ مثل: مُعاويةَ، ويَزيدَ، ومروانَ، وهشامٍ... وقدْ حَرَموا أنفسَهُم مِن التَّسمِّي باسمِ عبدِالرحمٰنِ؛ لأنَّ قاتلَ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنهُ هو

عبدُالرحمٰنِ بنُ مُلْجِمٍ).

وأسماءُ اللهِ توقيفيَّةٌ بدليلٍ مِن كتابٍ أو سُنَّةٍ، وسترى جُمْلَتَها في حرفِ العينِ مِن دليلِ الأسماءِ الآتي في آخرِ الكتابِ إنْ شاءَ اللهُ تعالى.

وقد ذكرَ شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميَّةَ رحمهُ اللهُ تعالى أنَّ الهَرَوِيَّ رحمهُ اللهُ تعالى قَدْ سَمَّى أهلَ بَلَدِهِ بعامَّةِ أسماءِ اللهِ الحُسْنى؛ قالَ: وكذٰلكَ أهْلُ بيْتِنا.

والحمدُ للهِ، قَلَّ بيْتٌ مِن بُيوتِ المسلمينَ في مَشارِقِ الأرْضِ ومَغارِبِها إلَّا وفيهِ مِن هٰذهِ الأسماءِ الكريمةِ المُعَبَّدَةِ باسمِ اللهِ تَعالى، أو المحمَّدَةِ[1] باسمٍ مِن أسماءِ نبيِّنا ورسولِنا محمَّدٍ ﷺ، وإذا قَرأْتَ عَمودَ النَّسَبِ لأيِّ عَلَمٍ مِن أعلامِ المسلمينَ في كُتُبِ التَّراجِمِ؛ وَجَدْتَ الأمْرَ كذٰلكَ، فلنَكُنْ هٰكذا، ولْنَصِلِ الخَلَفَ بهَدْيِ السَّلَفِ.

٣ ـ التَّسميةُ بأسماءِ أنبياءِ اللهِ ورسلِهِ؛ لأنهم ساداتُ

---

(١) تنبيه: وأما ما يُروى: «خير الأسماء ما عُبِّد وحمِّد»؛ فلا يصح حديثاً عن النبي ﷺ؛ كما تراه في: «المقاصد الحسنة» (٣٩ و٢٠٥)، و«الدرر المنتثرة» (٢١٧).

بَني آدمَ، وأخــلاقُهم أشـرفُ الأخـلاقِ، وأعمـالُهم أزْكى الأعمالِ، فالتَّسميةُ بأسمائِهم تُذَكِّرُ بهِم وبأوصافِهِم وأحوالِهِم.

وقد أَجْمَعَ العُلماءُ عَلى جَوازِ التَّسميةِ بها[1]؛ إلَّا ما يُؤثَرُ عنْ أميرِ المؤمنينَ عُمرَ بنِ الخَطَّابِ رضيَ اللهُ عنهُ مِن أَنَّهُ كَتَبَ: «لا تُسَمُّوا أحداً باسمِ نبيٍّ» رواهُ الطَّبريُّ[2].

وهٰـذا النَّهيُ منـهُ رضيَ اللهُ عنـهُ لئـلَّا يُبْتَذَلَ الاسمُ ويُنْتَهَكَ، لكنْ وردَ ما يدلُّ على رجوعِه عن ذٰلك؛ كما قرَّرهُ الحافظُ ابنُ حَجرٍ رحمهُ اللهُ تعالى[3].

والتسميةُ ببعضِها منتشرةٌ في صَدْرِ هٰذهِ الأمةِ وسلَفِها، وقد سمَّى النبيُّ ﷺ ابنَه باسمِ أَبيهِ إبراهيمَ، فقالَ ﷺ: «وُلِدَ لِيَ الليلَةَ غُلامٌ فسمَّيْتُهُ باسمِ أَبي إبراهيمَ ﷺ» رواه مسلمٌ.

وبهِ سمَّى ﷺ أكبرَ وَلَدِ أَبي مُوسى رضيَ اللهُ عنهُ.

---

(١) «شرح مسلم» للنووي (٨ / ٤٣٧)، وانظر: «مراتب الإجماع» (ص ١٥٤ ـ ١٥٥).

(٢) انظر: «فتح الباري» (١٠ / ٥٧٣ و٥٧٩).

(٣) «فتح الباري» (١٠ / ٥٧٣).

وعن يوسُفَ بنِ عبدِاللهِ بنِ سَلَامٍ؛ قالَ: «سمَّاني النبيُّ ﷺ يوسُفَ» رواه: البخاري في «الأدب المفرد»، والترمذي في «الشمائل»، وقالَ ابنُ حجرٍ: «سندُهُ صحيحٌ»(١).

وأفضلُ أسماءِ الأنْبياءِ: أسماءُ نبيِّنا ورسولِنا محمَّدِ بنِ عبدِاللهِ صلى الله عليه وسلم وعلى إخوانِهِ مِن النَّبِيِّينَ والمُرْسلينَ أجمعينَ.

وبعدَ الإجماعِ على جَوازِ التَّسميةِ باسمِه ﷺ؛ اختلَفَ العلماءُ في حُكمِ الجمعِ بينَ اسمِه وكُنيتِه: محمد أبو القاسمِ.

قالَ ابنُ القيِّمِ رحمهُ اللهُ تعالى: «والصَّوابُ أَنَّ التَّسمي باسمِهِ جائزٌ، والتَّكنِّي بكُنيتِه ممنوعٌ منهُ، والمنعُ في حَياتِه أشدُّ، والجمعُ بينَهما ممنوعٌ منهُ» انتهى(٢).

---

(١) «فتح الباري» (١٠ / ٥٧٨).

(٢) «زاد المعاد» (٢ / ٣٤٧ ـ ط. الأرناؤوط).

وعن هٰذا المبحث انظر: «زاد المعاد» (٢ / ٣٤٤ ـ ٣٤٨)، و«تحفة المودود» (ص ١٣٦ ـ ١٤٤)، و«فتح الباري» (١٠ / ٥٧١ ـ ٥٧٤). =

وها هُنا لطيفةٌ عجيبةٌ، وهي أنَّ أوَّلَ مَن سُمي أحمد بعدَ النبيِّ ﷺ هو: أحمدُ الفراهيديُّ البصريُّ والد الخليل صاحب العَروض(1)، والخَليلُ مولودٌ سنةَ (١٠٠هـ).

٤ ـ التَّسميةُ بأسماءِ الصَّالحينَ مِن المُسلمينَ، فقد ثَبَتَ مِن حديثِ المُغيرةِ بنِ شُعبةَ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ: «أنَّهُم كانوا يسمُّونَ بأسماءِ أنبيائِهم والصَّالحينَ مِن قبْلِهِمْ» رواه مسلمٌ.

وصحابةُ رسولِ اللهِ ﷺ هُم رأسُ الصَّالحينَ في هٰذهِ الأمةِ، وهٰكذا مَن تَبِعَهم بإحسانٍ إلى يومِ الدِّينِ.

وقد كانَ لصحابةِ رسولِ اللهِ ﷺ نَظَرٌ لطيفٌ في ذٰلكَ،

= فائدة: أسماء الأنبياء كلُّها أعجمية إلا أربعة: آدم، وصالح، وشعيب، ومحمد، فهٰذه الأربعة عربية، أمَّا ما سواها من أسماء الأنبياء؛ فهي معرَّبة؛ لكونها منقولة إلى العربية في عصر الاستشهاد، ولهٰذا نرى قول علماء اللغة بعد اللفظ المعرب: «وقد تكلَّمت به العرب»، والله أعلم.

(1) «الأنساب» (٩ / ٢٥٧) للسمعاني، «تبصير المنتبه» لابن حجر (١ / ٣) وذكر الخلاف، «الوسائل» للسيوطي (ص ٨٦).

وفي «القول البديع» (١٠٩ ـ ١١٠) للسخاوي لطيفةٌ تاريخيَّة أخرى.

فهذا الصَّحابيُّ الزُّبيرُ بنُ العوَّامِ رضيَ اللهُ عنهُ سمَّى وَلَدَهُ ـ وهُم تسعةٌ ـ بأسماءِ بعضِ شُهداءِ بدْرٍ رضيَ اللهُ عنهُم، وهُم: عبدُاللهِ، المُنْذِرُ، عُروةُ، حَمْزةُ، جعفرٌ، مُصعَبٌ، عُبيدةُ، خالدٌ، عُمرُ[1].

---

(١) تنبيهان:

الأول: كل حديث مرفوع جاء فيه مدح من اسمه محمد أو أحمد، أو النهي عن التسمية بهما؛ فكلها لا يصح منه شيء عن النبي ﷺ، ولابن بكير البغدادي (ت ٣٨٨هـ) كتاب «فضائل من اسمه أحمد ومحمد»، طبع عام ١٩٦١م، فيه ستة وعشرون حديثاً لا يصح منها شيء.

الثاني: حديث عقيل بن شبيب عن أبي وَهْب الجُشَمي أن النبي ﷺ قال: «تسموا بأسماء الأنبياء...»، وفيه: «وأصدقها حارث وهمام» الحديث. رواه: أحمد (٤ / ٣٤٥)، وأبو داود في كتاب الأدب من «السنن» (رقم ٤٩٥٠)، وهو معلٌّ بجهالة عقيل، وكذا عند بعضهم بالإرسال؛ للخلاف في صُحبة الجُشمي.

ورواه النسائي (٦ / ٢١٨ ـ ٢١٩) بلفظ أحمد بطوله دون قوله: «وأصدقها...».

ومن هٰذا نعلم ما في «إرواء الغليل» (٤ / ٢٠٨ ـ ٢٠٩) من تساهُل في عزو الألفاظ.

وقد نبَّه فيه إلى وهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى بعزو حديث الجُشمي إلى «صحيح مسلم». أنظر: «مجموع الفتاوى» (١ / ٣٧٩). =

وهكذا يوجدُ في المسلمينَ مَن سمَّى أولادَه بأسماءِ الخُلفـاءِ الأربعـةِ الراشدينَ رضيَ اللهُ عنهُم: عبدُاللهِ (أبو بكرٍ)، عُمرُ، عُثمانُ، عليٌّ؛ رضي اللهُ عنهُم، ومن سمَّى بناتِه بأسماءِ أُمَّهاتِ المؤمنينَ زَوجاتِ النبيِّ ﷺ، وهكذا. . .

٥ ـ ثمَّ يأْتي مِن الأسماءِ مَا كانَ وَصْفاً صادقاً للإنسانِ بشروطِهِ وآدابِهِ، وإليكَ بيانَها في الأصلِ بعدَه.

* الأصلُ السَّابعُ:

في شُروطِ التَّسميةِ وآدابِها

مِن نُصـوصِ السنـةِ؛ أَمـراً ونَهياً ودِلالـةً وإرشـاداً، وبمقتضى قواعِدِ الشَّريعةِ وأُصولِها؛ يتبيَّنُ أَنَّ اسمَ المولودِ يكتسبُ الصفةَ الشَّرعيةَ متى توفَّرَ فيهِ هذانِ الشَّرطانِ:

الشَّرطُ الأوَّلُ: أَنْ يكونَ عربيّاً، فيخرجُ بهِ كُلُّ اسمٍ أعجميٍّ، ومولَّدٍ، ودخيلٍ على لسانِ العربِ.

الشَّـرطُ الثَّاني: أَنْ يكونَ حَسَنَ المبنى والمعنى لغةً

= وترى في «الصحيحة» (٩٠٤ و١٠٤٠) شواهد تقوّي الحديث بتمامه.

وشرعاً، ويخرجُ بهٰذا كلُّ اسمٍ محرَّمٍ أو مكروهٍ؛ إمَّا في لفظِهِ أو معناهُ أو فيهِما كليهِما، وإنْ كانَ جارياً في نظامِ العربيَّةِ؛ كالتَّسمِّي بما معناهُ التَّزكيةُ، أو المذمَّةُ، أو السَّبُّ، بل يُسمَّى بما كانَ صِدقاً وحقّاً.

قالَ الطَّبريُّ رحمهُ اللهُ: «لا ينبغي التَّسميةُ باسمٍ قبيحِ المعنى، ولا باسمٍ يقتضي التَّزكيةَ لهُ، ولا باسمٍ معناهُ السبُّ، ولو كانتِ الأسماءُ إنَّما هي أعلامٌ للأشخاصِ، ولا يُقصَدُ بها حقيقةُ الصِّفةِ، لكنَّ وَجْهَ الكراهةِ أنْ يسمَعَ سامعٌ بالاسمِ، فيظنَّ أنَّهُ صفةٌ للمسمَّى، فلذٰلك كانَ ﷺ يحوِّلُ الاسمَ إلى ما إذا دُعِيَ بهِ صاحبُهُ كانَ صِدقاً».

قالَ: «وقد غيَّرَ رسولُ اللهِ ﷺ عدَّةَ أسماءٍ» انتهى[1].

وللأسماءِ أيضاً جملةُ آدابٍ يحسُنُ أخذُها بالاعتبارِ ما أمكنَ:

١ - الحرصُ على اختيارِ الاسمِ الأحبِّ فالمحبوبِ

(١) من «فتح الباري» لابن حجر (١٠ / ٤٧٦)، وعنه في «السلسلة الصحيحة» (برقم ٢١٦)، وانظر أيضاً: «فتح الباري» (١٠ / ٥٨٥)، و«تهذيب الآثار» (٤ / ١٦٢) للطبري.

حسبما سَبَقَ مِن بيانٍ لمراتبهِ في الأصلِ السادسِ.

٢ ـ مراعاةُ قلَّةِ حروفِ الاسمِ ما أمكنَ.

٣ ـ مراعاةُ خِفَّةِ النُّطقِ بهِ على الألسنِ.

٤ ـ مراعاةُ التَّسميةِ بما يَسْرُعُ تمكُّنُه مِن سمعِ السَّامعِ.

٥ ـ مراعاةُ الملائمةِ، فلا يكونُ الاسمُ خارجاً عن أسماءِ أهلِ طبقتِه وملَّتهِ وأهلِ مرتبتِه.

وهٰذا أدبٌ مهمٌّ رفيعٌ، وإحساسٌ مُرهَفٌ لطيفٌ، نبَّه عليهِ العلاَّمةُ الماوَرديُّ رحمهُ اللهُ في كتابهِ «نصيحةِ الملوكِ» (ص ١٦٧)، فقال:

«فإذا وُلِدَ المولودُ؛ فإنَّ مِن أوَّل كراماتِه لهُ وبرِّه بهِ أنْ يحلِّيَه باسمٍ حَسَن وكُنيةٍ لطيفةٍ شريفةٍ؛ فإنَّ للاسمِ الحسنِ موقعاً في النُّفوسِ معَ أوَّلِ سماعِه.

وكذٰلك أمرَ اللهُ عبادَه، وأوجبَ عليهِم أنْ يدْعوهُ بالأسماءِ الحُسنى، فقالَ: **﴿وللهِ الأسماءُ الحُسْنَى فادْعُوهُ بها وذَروا الَّذينَ يُلْحِدونَ في أسمائهِ﴾** [الأعراف: ١٨٠]، وأمرَ

أَنْ يصفوهُ بالصِّفاتِ العُلى، فقالَ: ﴿قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعوا الرَّحمٰنَ أيّاً ما تَدْعوا فلهُ الأسماءُ الحُسْنى﴾ [الإسراء: ١١٠].

واختارَ النبيُّ ﷺ أسماءَ أولادِه اختياراً، وآثرَها إيثاراً، ونهى عليهِ السَّلامُ أَنْ يجمعَ أحدٌ مِن المسلمينَ بينَ اسمِه وكُنيتِه، وقالَ: «أحبُّ الأسماءِ عندَ اللهِ عبدُاللهِ وعبدُالرحمٰنِ».

وإنَّما جهةُ الاختيارِ لذٰلك في ثلاثةِ أشياءَ:

ـ منها: أنْ يكونَ الاسمُ مأخوذاً مِن أسماءِ أهلِ الدِّينِ؛ مِن الأنبياءِ والمُرْسلينَ وعبادِ اللهِ الصَّالحينَ؛ ينوي بذٰلك التقرُّبَ إلى اللهِ جلَّ اسمُه بمحبَّتِهم وإحياءِ أساميهم والاقتداءِ باللهِ جلَّ اسمُه في اختيارِ تلكَ الأسماءِ لأوليائِه، وما جاءَ بِهِ الدِّينُ؛ كما قد رَوَيْنا عنهُ في أنَّ أحبَّ الأسماءِ إلى اللهِ عبدُاللهِ وأمثالُه.

ـ ومنها: أن يكونَ الاسمُ قليلَ الحروفِ، خفيفاً على الألسنِ، سهلاً في اللفظِ، سريعَ التمكُّنِ مِن السَّمعِ؛ قالَ أبو نُوَاس في هٰذا الاسمِ:

فَقُلْنـا لهُ ما الاسمُ قالَ سَمَوْأَلٌ
على أَنَّني أُكْنى بعَمْرٍو ولا عَمْراً
ومـا شَرَّفَـتْـنِـي كُنْـيَةٌ عَربِـيَّةٌ
ولا أَكْسَبَتْنِي لا ثنـاءً ولا فَخْـراً
ولكنَّهـا خَفَّتْ وقلَّتْ حُروفُهـا
وليسَتْ كأُخْرى إنَّما جُعِلَتْ وِقْراً

فأخبـر ـ كمـا ترى ـ أنـه اختارَها على بُغضةٍ لأهلِها عنها؛ لقلَّةِ حروفِها وخِفَّتِها على اللسانِ وفي السَّمعِ .

ـ ومنها: أنْ يكونَ حسناً في المعنى، ملائماً لحال المسمَّى، جارياً في أسماءِ أهلِ طبقتِه وملَّتِه وأهلِ مرتبتِه» انتهى كلام الماوردي.

وهـذا بمعنى ما تقـدَّم في فواتـحِ هذا الكتابِ: أنَّ الاسمَ كالثوبِ؛ إنْ قَصُر شانَ، وإنْ طالَ شانَ.

فمراعاةُ أسماءِ أهلِ طبقتِه وقبيلتِه رَبْطٌ أُسريٌّ والتحامٌ عائليٌّ.

ومراعاةُ أسماءِ أهلِ ملَّتِه ربْطٌ دينيٌّ عَقَديٌّ.

ومُراعـاةُ أَسماءِ أَهلِ مرتبتِه ربْطُ أدبيٌّ بإنزالِ المرءِ نفسَه منزلَها، حتَّى لا يُتَنَدَّرَ بِهِ.

فهٰـذهِ اللَّفتةُ النفيسةُ من الماوَرْديِّ رحمهُ اللهُ تعالى أُذكِّرُ بها عربَ هٰذهِ الجزيرةِ للابتعادِ عن هٰذهِ الأسماءِ التي لا تليقُ بخصوصِ قيَمِهم، وأَنَّ من الأسماءِ ما يُستملَحُ على الصَّغيرِ ثمَّ إذا كَبُرَ صارَ مَشيناً؛ كالثَّوبِ القَصيرِ على الطَّويلِ.

وفي تفسيرِ قولِ اللهِ تعـالى عن عبـدِه يحيى: ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِن قَبلُ سَمِيّاً﴾ [مريم: ٧]؛ قال القرطبيُّ رحمهُ اللهُ تعالى: «وفي هٰذهِ الآيةِ دليلٌ وشاهدٌ على أَنَّ الأسامِيَ السُّنُعَ ـ أي: الجميلة ـ جديرةٌ بالأَثَرَةِ، وإِيَّاها كانتِ العربُ تَنْتَحي في التَّسميةِ؛ لكونِها أنبَهَ وأَنزهَ، حتَّى قالَ القائلُ:

سُنُـعُ الأَسـامِـي مُسْبِلي أُزُرٍ
حُمْـرٍ تَمَسُّ الأَرضَ بالهُـدُبِ

وقالَ رؤبَةُ للنَّسَّابةِ البَكْري وقد سأَلَهُ عن نسبِهِ: أَنا ابنُ العَجَّاجِ. فقالَ: قصَّرْتَ وعرَّفْتَ» انتهى[1].

---

(١) «تفسير القرطبي» (١١ / ٨٣).

* **الأصلُ الثامنُ:**

في الأسماءِ المحرَّمةِ

دلَّتِ الشَّريعةُ على تحريمِ تسميةِ المولودِ في واحدٍ مِن الوجوهِ الآتيةِ:

١ ـ اتَّفق المسلمونَ على أَنَّهُ[1] يحرُمُ كلُّ اسمٍ معبَّدٍ لغيرِ اللهِ تعالى؛ مِن شمسٍ أو وثنٍ أو بشرٍ أو غيرِ ذلك؛ مثلُ: عبدِالرسولِ، عبدِالنبيِّ، عبدِ عليٍّ، عبدِالحسينِ، عبدِالأميرِ (يعني: أميرَ المؤمنينَ عليَّ بنَ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنهُ)، عبدِالصَّاحبِ (يعني: صاحِبَ الزَّمانِ المهديَّ المنتظرَ)، وهي من تسمياتِ الرَّوافضِ!

وقد غيَّر النبيُّ ﷺ كلَّ اسمٍ معبَّدٍ لغيرِ اللهِ تعالى؛ مثلَ: عبدِالعُزَّى، عبدِالكعبةِ، عبدِ شمسٍ، عبدِالحارثِ.

ومن هٰذا البابِ: غُلام رسول، غُلام محمَّد؛ أي: عبدالرسول... وهٰكذا.

والصَّحيحُ في عبدالمطَّلبِ المنع.

(١) «مراتب الإجماع» (ص ١٥٤)، «مجموع الفتاوى» (١ / ٣٧٨ ـ ٣٧٩).

ومن هٰذا الغَلَطُ في التَّعبيدِ لأسماءٍ يُظنُّ أنَّها مِن أسماءِ اللهِ تعالى وليستْ كذٰلك؛ مثل: عبدِالمقصودِ، عبدِالستَّارِ، عبدِالموجودِ، عبدِالمعبودِ، عبدِالهوه، عبدالمُرْسِل، عبدالوحيد، عبدالطالب... فهٰذه يكونُ الخطأُ فيها من جهتين:

ـ من جهةِ تسميةِ اللهِ بما لم يَرِدْ بهِ السَّمعُ، وأسماؤهُ سبحانَه توقيفيَّةٌ على النصِّ مِن كتابٍ أو سنَّةٍ.

ـ والجهةُ الثانيةُ التَّعبيدُ بما لم يسمِّ اللهُ بهِ نفسَه ولا رسولُه ﷺ.

٢ ـ التَّسميةُ باسمٍ مِن أسماءِ اللهِ تبارَكَ وتعالى، فلا تجوزُ التَّسميةُ باسمٍ يختصُّ بهِ الربُّ سبحانَه؛ مثل: الرحمٰنِ، الرَّحيمِ، الخالِقِ، البارِئِ... وقد غيَّر النبيُّ ﷺ ما وقعَ مِن التسميةِ بذٰلك.

وفي القرآنِ العظيمِ: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً﴾ [مريم: ١٥]؛ أي: لا مثيلَ لهُ يستحقُّ مثلَ اسمِه الذي هو الرحمٰنُ[١].

---

(١) انظر: «تفسير القرطبي» (١١ / ١٣٠).

٣ ـ التسميةُ بالأسماءِ الأعجميةِ المولَّدةِ للكافرينَ الخاصَّةِ بهم(١).

والمسلمُ المطمئنُّ بدينِه يبتعدُ عنها وينفُرُ منها ولا يحومُ حولَها.

وقد عَظُمَتْ الفتنةُ بها في زمانِنا، فيُلْتَقَطُ اسمُ الكافرِ مِن أُوروبا وأَمريكا وغيرهما، وهٰذا من أَشدِّ مواطنِ الإثمِ وأَسبابِ الخذلانِ، ومنها: بطرس، جرجس، جورج، ديانا، روز، سوزان. . . وغيرها مما سبقت الإشارة إليه.

وهٰذا التَّقليدُ للكافرينَ في التسمِّي بأَسمائِهم؛ إنْ كانَ عن مجرَّدِ هوىً وبلادةِ ذهنٍ؛ فهو معصيةٌ كبيرةٌ وإثمٌ، وإنْ كانَ عنِ اعتقادِ أَفضليَّتِها على أَسماءِ المسلمينَ؛ فهٰذا على خطرٍ عظيمٍ يزلْزِلُ أَصلَ الإيمانِ، وفي كِلتا الحالتينِ تجبُ المبادرةُ إلى التوبةِ منها، وتغييرُها شرطٌ في التَّوبةِ منها.

٤ ـ التسمِّي بأَسماءِ الأصنامِ المعبودةِ مِن دُونِ اللهِ، ومنها: اللَّاتُ، العُزَّى، إِسافٌ، نائلةُ، هُبَل. . .

---

(١) انظر: «أحكام أهل الذمة» (٢ / ٧٦٨ ـ ٧٦٩) مهم.

٥ ـ التسمِّي بالأسماءِ الأعجميةِ؛ تركيةً، أو فارسيةً، أو بربريَّةً أو غيرها ممَّا لا تتَّسعُ لهُ لغةُ العربِ ولسانُها، ومنها: ناريمان، شيريهان، نيفين، شيرين، شادي ـ بمعنى القرد عندهم ـ جِهان.

وأمـا ما خُتم بالتـاء؛ مثـل: حكمت، عصمت، نجدت، هبت، مرفت، رأفت... فهي عربيَّةٌ في أصلِها، لكنَّ ختمَهـا بالتـاء الـطَّويلة المفتـوحـة ـ وقـد تكون بالتاءِ المـربوطةِ ـ تتريكٌ لها أخرَجها عن عربيَّتِها، لهٰذا لاَ يكونُ الوقفُ عليها بالهاءِ.

والمكسـوعةُ بالياءِ؛ مثل: رمزي، حسني، رشدي، حقِّي، مجـدي، رجـائي... هي عربيةٌ في أصلِها، لكنَّ تتريكَها بالياءِ في آخرها منعَ مِن عربيَّتِها بهٰذا المبنى، إذ الياءُ هنا ليست ياءَ النسبةِ العربيةِ؛ مثلِ: رِبْعِيّ، ووَحْشِيّ، وسَبْتِيّ (لمَنْ وُلِدَ يومَ السَّبْت)، ولا ياءَ المتكلمِ؛ مثل: كتابي، بل ياءُ الإمالةِ الفارسيَّةِ والتُّركيةِ[1].

---

(١) «مجلة مجمع اللغة العربية بمصر» (١٨ / ٥٤)، «أسماء الناس» (١ / ١٥١)، «أسماؤنا» (ص ٣٥)، «قطوف لغوية» (ص ١٨٠).

وأمَّا لفظُ (فِقي) في مصر؛ فهو عندَهُم مختصرُ (فقيهٍ).

ومِن الأسماءِ الفارسيَّةِ ما خُتِمَ بلفظ (وَيْه)[1]؛ مثل: سيبَوَيْه، وقد أَحْصى بعضُهم اثنينِ وتسعينَ اسماً مختومةً بلفظِ (وَيْهِ)[2].

وفي اللغةِ الأرديَّةِ يقحمونَ الياء في وسطِ الكلمةِ علامةً للتأْنيثِ، فيقولونَ في رحمٰن: (رحيمن)، وفي كريم: (كريمن). . .

٦ ـ كلُّ اسمٍ فيهِ دعوى ما ليس للمسمَّى، فيَحْمِل مِن الدَّعوى والتزكيةِ والكذب ما لا يُقبَلُ بحالٍ.

ومنهُ ما ثبتَ في الحديثِ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «إنَّ أَخنعَ

---

(١) ومن اللطائف هنا إيراد ما ذكره العلماء في ترجمة نِفْطَوَيه الإمام اللغوي من أنه قيل فيه:

أحرقَهُ اللهُ بنصفِ اسمِه وصيَّر الباقي نُواحاً عليه

وفي «الوافي بالوفيات» (٦ / ١٣١) فوائد لطيفة متعلقة بـ (وَيْه) في الأسماء الفارسية وطريقة نُطقِها.

(٢) انظر كتاب «سيبويه إمام النحاة» (ص ٢٠ ـ ٢٤) من مطبوعات المجمع العلمي العراقي عام ١٣٩٨هـ.

اسمٍ عنـدَ اللهِ رجلٌ تَسَمَّى ملكَ الأملاكِ. . .» الحديث، متَّفق عليه.

ومثلُه قياســاً على ما حرَّمَــه اللهُ ورســولُـه: سُلطانُ السَّلاطينِ، حاكِمُ الحكَّامِ، شاهِنْشاه[1]، قاضي القُضاةِ.

وكـذلـك تحريمُ التَّسميةِ بمثلِ: سيِّدِ النَّاسِ، سيِّدِ الكُلِّ، سيِّدِ السَّاداتِ، ستِّ النِّساءِ.

ويحرُمُ إطلاقُ (سيِّدِ وَلَدِ آدمَ) على غيرِ رسولِ اللهِ ﷺ.

وفي حديثِ زَيْنَبَ بنتِ أبي سلمةَ رضيَ اللهُ عنها أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «لا تُزكُّـوا أنفُسَكُم؛ اللهُ أعلمُ بأهـلِ البـرِّ منكُم» رواهُ مسلمٌ.

٧ ـ قالَ ابـنُ القيِّمِ: «التَّسميةُ بأسمــاءِ الشَّياطينِ؛ كخِنْزَب، والوَلْهان، والأعوَر، والأجْدَع[2]».

وقد وردَتِ السُّنَّةُ بتغييرِ اسمِ مَن كانَ كذلك.

---

(١) انظر «معجم المناهي اللفظية» (ص ٢٦٠ و٣١١) لراقمه.

(٢) «تحفة المودود» (ص ١١٧)، وبعض هٰذه الأسماء وردت بأحاديث ضعيفة.

* **الأصلُ التَّاسعُ:**

في الأسماءِ المكروهةِ

يمكِنُ تصنيفُها على ما يلي:

١ ـ تُكرَهُ التَّسميةُ بما تنفُرُ منهُ القلوبُ؛ لمعانيها، أو ألفاظِها، أو لأحدِهما؛ لما تُثيرهُ مِن سُخريةٍ وإحراجٍ لأصحابِها وتأثيرٍ عليهِم؛ فضلاً عن مُخالفةِ هديِ النبيِّ ﷺ بتحسينِ الأسماءِ:

ومنها: حَرْب، مُرَّة، خَنْجَر، فاضِح، فحيط، حطيحط، فَدْغوش... وهٰذا في الأعرابِ كثيرٌ، ومَن نظَرَ في دليلِ الهواتفِ رأى في بعضِ الجهاتِ عجباً!

ومنها: هُيام وسُهام؛ بضم أولهما: اسم لداء يُصيب الإبل.

ومنها: رُحاب وعفلق، ولكل منهما معنىً قبيحٌ.

ومنها: نادية؛ أي: البعيدة عن الماء.

٢ ـ ويُكْرَهُ التسمِّي بأسماءٍ فيها معانٍ رَخوةٌ شهوانيةٌ، وهٰذا في تسميةِ البناتِ كثيرٌ، ومنها: أحلام، أريج، عبير،

غادة (وهي التي تتثنّى تيهاً ودلالاً)، فتنة، نهاد، وصال، فاتن (أي: بجمالها)، شادية، شادي (وهما بمعنى المُغَنِّية)[1].

٣ ـ ويُكـرهُ تعـمُّـدُ التَّـسـمِّـي بأسمـاءِ الفُسَّـاقِ الماجِنينَ مِن الممثِّلينَ والمطربينَ وعُمَّارِ خَشَباتِ المسارحِ باللهوِ الباطلِ.

ومِن ظواهـرِ فراغِ بعضِ النُّفـوسِ مِن عزَّةِ الإيمانِ أنهم إذا رأَوْا مسرحيةً فيها نسوةٌ خليعاتٌ؛ سارعوا مُتهافتينَ إلى تسميةِ مواليدِهم عليها، ومَن رأى سجلَّاتِ المواليدِ التي تُزامِنُ العرضَ؛ شاهَدَ مصداقيَّةَ ذلك... فإلى اللهِ الشكوى.

٤ ـ ويُكرَهُ التسميةُ بأسماءٍ فيها معانٍ تدلُّ على الإثمِ والمعصيةِ؛ كمثلِ (ظالم بن سرّاق)، فقد وردَ أنَّ عثمانَ بنَ أبي العاصِ امتنعَ عن توليةِ صاحبِ هٰذا الاسمِ لمّا علمَ أنَّ اسمَه هٰكذا؛ كما في «المعرفة والتاريخ» (٣ / ٢٠١) للفسوي.

---

(١) انظر: «السلسلة الصحيحة» (رقم ٢١٦)، و«تربية الأولاد في الإسلام» (١ / ٨٥ ـ ٨٦) لعلوان.

٥ ـ وتُكْرَهُ التسميةُ بأسماءِ الفراعنةِ والجَ .

ومنها: فِرعونُ، قارونُ، هامانُ . . .

٦ ـ ومنهُ التَّسميةُ بأسماءٍ فيها معانٍ غيرُ مرغوبةٍ؛ كمثلِ : (خَبيَّة بن كنَّاز)؛ فقد وردَ أنَّ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ عنهُ: «لا حاجةَ لنا فيهِ؛ هُو يخبِّىءُ، وأبوهُ يكنزُ»؛ كما في «المؤتلف والمختلف» (٤ / ١٩٦٥) للدارقطني .

٧ ـ ويُكرَهُ التسمِّي بأسماءِ الحيواناتِ المشهورةِ بالصِّفاتِ المستَهْجَنةِ، ومنها التَّسميةُ بما يلي: حَنَش، حِمار، قُنْفُذ، قُنيفذ، قِرْدان، كَلْب، كُلَيب.

والعربُ حينَ سمَّت أولادَها بهٰذه؛ فإنَّما لما لَحِظَتْهُ مِن معنى حَسَنٍ مرادٍ: فالكلبُ لما فيهِ مِن اليقظةِ والكَسْب، والحمارُ لما فيهِ مِن الصَّبرِ والجَلَد، وهٰكذا. . . وبهٰذا بطلَ غَمْزُ الشُّعوبيَّةِ للعربِ كما أوضحهُ ابنُ دُريدٍ وابنُ فارسٍ وغيرُهما.

٨ ـ وتُكرَهُ التَّسميةُ بكُلِّ اسمٍ مُضافٍ مِن اسمٍ أو مَصدرٍ أو صفةٍ مُشبَّهةٍ مضافةٍ إلى لفظِ (الدينِ) ولفظ

---

(١) فالبراءة منهم توجب بغضهم وبغض ما يتصل بهم.

(الإســلامِ)؛ مثــل: نور الــدين، ضياء الــدين، سيف الإسـلام، نور الإسـلام. . . وذٰلـك لعـظيمِ منـزلةِ هٰذين اللفظينِ (الدين) و(الإسلام)[1]، فالإضافةُ إليهما على وجْهِ التَّسميةِ فيهـا دعـوى فجَّـةٌ تُطِلُّ على الكذبِ، ولهٰذا نصَّ بعضُ العلماءِ على التَّحريمِ[2]، والأكثرُ على الكراهةِ؛ لأنَّ منها ما يوهِمُ معانيَ غيرَ صحيحةٍ ممَّا لا يجوزُ إطلاقُه، وكانتْ في أوَّلِ حدوثِها ألقاباً زائدةً عن الاسمِ، ثمَّ استُعْمِلَتْ أسماءً.

وقــد يكـونُ الاسمُ من هٰذه الأسمـاء منهيّاً عنـهُ مِن جهتينِ؛ مثلُ: شِهابِ الدِّينِ؛ فإنَّ الشهابَ الشُّعلةُ مِن النَّارِ، ثم إضـافـةُ ذٰلك إلى الدِّينِ، وقد بَلَغَ الحالُ في إندونيسيا التسميةَ بنحوِ: ذَهَبِ الدِّينِ، ماسِ الدِّينِ!

وكـانَ النـوويُّ رحمـهُ اللهُ تعالى يكرَهُ تلقيبَهُ بمُحيي الدِّينِ، وشيخُ الإسلامِ ابنُ تيميَّةَ رحمهُ اللهُ تعالى يَكْرَهُ تلقيبَهُ

---

(١) «تحفـة المـودود» (ص ١٣٦)، «السلسلة الصحيحـة» (رقم ٢١٦)، «تغريب الألقاب العلمية».

(٢) انظر: «شرح ابن علّان للأذكار» (٦ / ١٣٠).

بتقيِّ الدِّينِ، ويقولُ: «لكنَّ أَهْلي لقَّبوني بذٰلك فاشتهَرَ»[1].

وقد بيَّنْتُ ذٰلك في «معجم المناهي» و«تغريب الألقاب».

وأوَّلُ مَنْ لُقِّبَ في الإسلامِ بذٰلك هُو بَهاءُ الدَّولةِ ابنُ بُوَيْه (رُكْن الدِّينِ) في القرن الرابع الهجري[2].

ومِن التَّغالي في نحوِ هٰذهِ الألقابِ: زين العابدين، ويختصرونه بلفظ (زَيْنَل)، وقَسَّام عَلي، ويختصرونَه بلفظ: (قَسْمَلي).

وهٰكـذا يقـولونَ ـ وبخاصَّةٍ لدى البغادِدَة ـ في نحوِ: سعدِ الدِّينِ، عِزِّ الدِّينِ، علاءِ الدِّينِ: سَعْدي، عِزِّي،

---

(١) ومن هٰذا ما يُذكر من كراهة التكنِّي بـ (أبي عيسى)، فانظر: «الحِطَّة» (ص ٤٥٣) لصدِّيق حسن خان، وتعليق محقِّقه عليه.

(٢) «الإسلام والحضارة الغربية» لمحمد كرد علي، وفيه سياق مهم عن التغـالي بهٰـذه الألقاب، حتى كانت لا تصدر إلا بمراسيم سلطانية، وربمـا بُذل مال طائل للحصول عليها، ثم ابتذلت حتى سمِّي بها من لا خلاق له في الإسلام، حتى قال الحسن بن رشيق القيرواني:

مِمَّـا يزَهِّـدُني في أرضِ أَندلسٍ ... أسمـاءُ معْتَضِـدٍ فيهـا ومُعتمِدِ
أسمـاءُ مملكـةٍ في غيرِ موضِعِهـا ... كالهِرِّ يَحْكي انتفاخاً صولةَ الأسدِ

علائي.

والرَّافضةُ يذكرونَ أنَّ النبيَّ ﷺ سمَّى عليَّ بنَ الحسينِ ابنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ رحمهُ اللهُ تعالى: سَيِّدَ العابدينَ، وهذا لا أصلَ لهُ؛ كما في: «منهاجِ السُّنة» (٤ / ٥٠)، و«الموضوعات» لابن الجوزي (٢ / ٤٤ - ٤٥)، وعلي بن الحسين من التابعين، فكيف يسمِّيهِ النبيُّ ﷺ بذلك؟! فقاتَلَ اللهُ الرَّافضةَ ما أكذبَهُمْ وأسخفَ عقولَهُم!

ومن أسوإ ما رأيتُ منها التسميةَ بقولِهم: جلب الله؛ يعني: كلب الله! كما في لهجة العراقيِّينَ، وعند الرَّافضة منهم يسمُّونه: جلب علي؛ أي: كلب علي! وهم يقصدون أنْ يكونَ أميناً مثلَ أمانةِ الكلبِ لصاحبِهِ.

٩ - وتُكرَهُ التسميةُ بالأسماءِ المركَّبَةِ؛ مثلِ: محمَّد أحمد، محمَّد سعيد، فأحمدُ مثلاً هو الاسمُ، ومحمَّدٌ للتبرُّك... وهكذا.

وهي مَدعاةٌ إلى الاشتباهِ والالْتباسِ، ولذا لم تَكُنْ معروفةً في هَدْيِ السَّلَف، وهِيَ مِن تسمياتِ القُرونِ المُتأخِّرةِ؛ كما سبقتِ الإشارةُ إليهِ.

ويُلحَقُ بها المضافةُ إلى لفظِ الجلالةِ (الله)؛ مثل: حَسَب الله، رحمة الله، جَبرة الله؛ حاشا؛ عبدالله؛ فهو من أَحبِّ الأسماءِ إلى الله.

أو المضافةُ إلى لفظِ الرَّسولِ؛ مثلُ: حَسَب الرَّسول، وغُلام الرَّسول... وبيَّنتها في: «معجم المناهي»، و«تغريب الألقاب».

١٠ ـ وكَرِهَ جماعةٌ مِن العلماءِ التسمِّي بأَسماءِ الملائكةِ عليهِم السَّلامُ؛ مثل: جبرائيلَ، ميكائيلَ، إسرافيلَ.

أمَّا تسميةُ النِّساءِ بأَسماءِ الملائكةِ؛ فظاهِرُ الحرمةِ؛ لأن فيها مضاهاةً للمشركينَ في جَعْلِهِم الملائكةَ بناتِ اللهِ، تعالى اللهُ عن قولِهم.

وقريبٌ مِن هٰذا تسميةُ البنتِ: مَلاكُ، مَلَكة[1].

١١ ـ وكره جماعةٌ مِن العلماءِ التَّسميةَ بأَسماءِ سُوَرِ القرآنِ الكريمِ؛ مثل: طَه، يَس، حَم...

---

(١) انظر: كتاب «الألفاظ والأساليب» (ص ١٥٢ ـ ١٥٣) من أن اسم (ملاك) مأخوذ من (المَلَك).

«وأما ما يذكرُهُ العوامُّ أنَّ يَس وطَه مِن أسماءِ النبيِّ ﷺ؛ فغيرُ صحيحٍ»[1].

* **الأصلُ العاشِرُ:**

في المَخْرَجِ مِن الأسماءِ المحرَّمةِ أو المكروهةِ

المخـرَجُ هو في تغييرِهـا واستبدالِها باسمٍ مستحبٍّ شرعاً أو جائزٍ؛ كما تقدَّم في الأصلينِ الخامسِ والسادسِ.

وطَلَبُ التَّغييرِ يكونُ مِن الوليِّ الشرعيِّ على القاصرِ أو مِن المسمَّى بعدَ بلوغِهِ ورُشدِهِ.

وقـد غيَّرَ النبيُّ ﷺ مجمـوعـةً وحـوَّلَهـا مِن الأسماءِ الشِّركيَّةِ إلى الأسماءِ الإسلاميَّةِ، ومِن الأسماءِ الكُفْريَّةِ إلى الأسماءِ الإيمانيَّةِ.

وعن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها؛ قالتْ: «كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُغيِّرُ الاسمَ القَبيحَ إلى الاسمِ الحسنِ» رواه الترمذي.

يَعْلَمُ ذلكَ مَن نَظَرَ في كتابِ «الإصابةِ في تمييزِ أسماءِ

(١) قاله العلاَّمة ابن القيِّم رحمه الله في «تحفة المودود» (ص ١٠٩).

ـصحـابـةِ» لابنِ حَجَـر، وقـد استقرَأْتُها في كتاب «معجم المناهي اللفظيةِ»، والحمدُ للهِ ربِّ العالَمينَ.

وظاهِرٌ مِن هَدْيِ النبيِّ ﷺ في تحويلِ الأسماءِ مراعاةُ القُربِ في النُّطقِ؛ كتغييرِ شِهابٍ إلى هِشامٍ، وجَثَّامةَ إلى حَسَّانةَ.

وهٰكـذا يُحـوَّلُ ـ مثـلاً ـ: عبدُالنبيِّ إلى عبدِالغنيِّ، وعبـدُالـرسولِ إلى عبدِالغفورِ، وعبدُ عليٍّ إلى عبدِالعليِّ، وعبـدُالـحُسينِ إلى عبـدِالـرحمٰنِ، وحَنَشٌ إلى أَنَسٍ، وعبدُالكاظِم إلى عبدِالقادِرِ. . . والمهمُّ تحويلُ الاسمِ إلى مستحبٍّ أو جائزٍ[1].

---

(١) انظر: «مفتاح دار السعادة» (ص ٢٥٩ و٥٩٧ ـ ٥٩٨).

إرشادات يحسُنُ الوقوف عليها قبل اختيار الاسم

١ ـ في الصَّفحـاتِ القـادِمَةِ دليلٌ فيهِ طليعةٌ لأسماءٍ مُنتقاةٍ ـ حسبَ الإمكانِ ـ عبرَ الضَّوابطِ الشرعيةِ واللغويةِ في اللفظِ والمعنى، فهِيَ وإنْ كانتْ قليلةً فهِيَ كثيرةٌ مُباركةٌ.

٢ ـ ليسَ كُلُّ قديمٍ يكونُ حسناً لقِدَمِهِ، فهُناكَ أسماءٌ مَعَ قِدَمِها لم أذكُرها؛ لأنَّ معانيها غيرُ مقبولةٍ.

وهناكَ أسامي مشتركةٌ بينَ الذُّكورِ والإناثِ لم أذكُرْها إلَّا ما نَدَرَ؛ مثل (أَسماء)، لكنْ لا أذكُرُهُ إلَّا في علميَّتِه الغالبةِ عليهِ.

لهٰذا؛ فنُنَبِّهُ لحسنِ الاختيارِ إذا جاوَزْتَ هٰذهِ القائمةَ.

٣ ـ إذا أردتَ اختيارَ اسمٍ لمولودِكَ؛ فانْظُرْ ما يتلاءمُ مَعَ أهـلِ بيتِـكَ وطبقَتِـك، ولهٰذا تركْتُ بعضَ الأسماءِ مع

جوازِها؛ لأنَّها لا تتلاءمُ مع عَرَبِ قلبِ هٰذهِ الجزيرةِ العربيةِ.

ونتيجةً لعدمِ الملاءمةِ عندَ اختيارِ الآباءِ بعضَ الأسماءِ؛ ترى مَن يُغَيِّرُ اسمَه بعدَ بلوغِهِ بقصدِ الملاءمةِ معَ أسماءِ أَهلِ دارِهِ وقبيلتِه.

٤ ـ إذا قلَّبْتَ الاختيارَ مِن هٰذا الدَّليلِ مثلاً؛ فليَكُنْ على وجوهٍ: إذا نادَيْتَه، إذا كُنِّيتَ بهِ، إذا نَسَبْتَهُ إلى اسمِكَ، ومَدى مُلاءمةِ الاسمِ للمولودِ في مراحلِ حياتِه من صِغَرِه إلى كِبَرِه.

وإنْ حَرَصْتَ على تناسُبِ أَسماءِ جميعِ ولدِكَ؛ فهو ذوقٌ رفيعٌ، وتدقيقٌ جميلٌ.

٥ ـ وأخيراً لا يخلو بيتُك مِن هٰذه الأسماءِ الشَّريفةِ الجليلةِ المباركةِ: عبدُاللهِ، عبدُالرحمٰنِ، محمَّد، أَحمدُ، إبراهيمُ... عائشةُ، فاطمةُ...

* * *

دَليلُ طَليعَةِ الأسماءِ

أَسماءُ البَنينَ

أَحْمَد	أَسْباط	إِياد	بِلال
إبراهيم	إسحاق	إِياس	بَيان
آدَم	أَسَد	أَيُّوب	تَمَّام
أَبان	أَسْلَم	بَدْر	تَمِيم
أُبَيّ	إسماعيل	البَراء	ثابت
أُثال	أُسَيْد	بَشَّار	ثامِر
أَثِير	أَنَس	بَشير	ثَواب
إدريس	أَوْس	بَصير	جابِر
أُسامة	أَوْفى	بَكْر	الجارُود

جاسِر
جامع
جَبْر
جُبَيْر
جَرير
جَعْفر
جُنادَة
جُنَيد
الجُنَيد
حاتِم
حاجِب
حارِث
الحارِث
حازِم
حاضِر
حافِظ
حامِد
حِبَّان

حَبيب
حُذَيفة
حَريز
حِزام
حُسام
حَسَّان
حَسِيب
الحَسَن
الحُسَين
حَفْص
حَمَّاد
حَمَد
حَمْد
حَمْدان
حَمْزة
حَيَّان
حَيْدَر
حَيْدَرَة

خالِد
خَبَّاب
خُبَيب
خُزيمة
خَطَّاب
خَلَف
خَليفَة
خَليل
دَاود
ذَوَّاد
ذُؤيب
راضِي
راجِح
راسِم
راشِد
راغِب
رافع
رَبيع

رَجَب
رَزِيْن
رَشاد
رَشِيد
رِفاعَة
رَفيق
رَمضان
رُؤبة
رَوْح
زَاهِر
زايد
زُبَيْر
الزُّبَيْر
زَهْران
زُهَيْر
زِياد
زَيْد
سابِق

ساعي
سالِم
سَبُرة
سُبَيْع
سَحْبان
السَّرِي
سَعْد
سَمْح
سَعْدان
سَمُرة
سُعود
سَمْعان
سَعيد
سِنان
سَهْل
سُفْيان
سُهَيْل
سَلام
سُوَيْد
سُلْطان
سَلْمان
سُلَيْمان
سَلِيْم
سِماك
سَيَّار
سَيْف
شافع
شاكِر
شاهِين
شِبْل
شُجاع
شَدَّاد
شُرَيح
شَرِيك
شَرِيف
شُعْبَة
شُعَيْب
شَهْر
شَيْبان
صابِر
صاعِد
صادِق
صالح
صَخْر
صُدَيّ
صِدِّيق
صَفْوان
صَفِيّ
صَلاح
صُهَيْب
طالِب
طارِق
طاهِر
الطَّاهِر
طَريف
الطُّفَيْل
طَلال
الطَّيِّب
ظافِر
ظَهِيْر
عائِد
عائِذ
عائِش
عابِد
عاصِم
عاطِف
عامِر
عَبَّاد
عُبادَة
عبَّاس
العبَّاس
عبدالله

عبدالأحد
عبدالأعلى
عبدالإلٰه
عبدالأول
عبدالآخر
عبدالظاهر
عبدالباطن
عبدالبارىء
عبدالبَرّ
عبدالبصير
عبدالتواب
عبدالجبار
عبدالحسيب
عبدالحفيظ
عبدالحق
عبدالحكيم
عبدالحكم
عبدالحليم
عبدالحي
عبدالخبير
عبدالخالق
عبدالرب
عبدالرؤوف
عبدالرحمٰن
عبدالرحيم
عبدالرزاق
عبدالمجيب
عبدالسلام
عبدالسميع
عبدالشكور
عبدالشهيد
عبدالعزيز
عبدالعظيم
عبدالعَفُوّ
عبدالعليم
عبدالعلي
عبدالغفار
عبدالغفور
عبدالغني
عبدالفتاح
عبدالقادر
عبدالقاهر
عبدالقدوس
عبدالقدير
عبدالقوي
عبدالقهار
عبدالقيوم
عبدالكبير
عبدالكريم
عبداللطيف
عبدالمؤمن
عبدالمتعالي
عبدالمتين
عبدالمجيب
عبدالمجيد
عبدالمقتدر
عبدالملك
عبدالمليك
عبدالمولى
عبدالمهيمن
عبدالنصير
عبدالمنان
عبدالواحد
عبدالوارث
عبدالواسع
عبدالوكيل
عبدالولي
عبدالوهاب
عُبَيْد
عُتْبَة
عُثمان
عدنان

عَدِي
عَرَب
عُرْوة
عَسَّاف
عَسْكَر
عِصام
عَطاء
عَطِيَّة
عَفِيف
عُقْبَة
عَقِيل
العَلاء
عَلْقَمة
عَلِي
عِماد
عَمَّار
عُمَر
عَمْرو

عِمْران
عُمَير
عَوَّاد
عَوَض
عَوْف
عَوْن
عَيَّاش
عِيَاض
عِيْد
عيسى
غازي
غالِب
غانِم
غَسَّان
غَطَفان
غِياث
غَيْث
غَيْلان

غَيْهَب
فائِد
فائِز
فاتِح
فارِس
فاروق
فاضِل
فِراس
فَرْقَد
فَضالَة
الفَضْل
فُضَيْل
فَلاح
فَهْد
فِهْر
فؤاد
فَوَّاز
فَيَّاض

فَيْصَل
القاسِم
قاسِط
قاصِد
قانِع
قَتادَة
قُثَم
قَحْطان
قُدامة
قُرَّة
قُصَي
قَيْس
كاتِب
كَبِير
كَعْب
كُمَيْل
كِنانة
لُؤَي

لَبيب	مَحْمود	مُصْعَب	المِقْداد
لَبيد	مُصْطفى	مُضَر	مَكْحول
لُقْمان	مَرْحَب	مُظَفَّر	مُلْهَم
اللَّيْث	مَرْعِي	مُعافى	مَمْدوح
محمَّد	مَرْوان	مُعاذ	مُقَرَّن
ماتع	مَرْزوق	مُعْتَصِم	مُؤَرِّج
ماجِد	مُزْهِر	مُعان	مُوفَّق
مالِك	مُساعِد	مُعاوِية	مُنْصِف
مأمون	مُسَدَّد	مَعْروف	مُنْجِد
مانع	مُشْرِف	مَعْقِل	مُنْذِر
ماهِر	مَسْعود	مَعْمَر	المُنْذِر
مُتَمِّم	مُسْلِم	مُعَمَّر	مَنْصور
المثنَّى	مُسَلَّم	مَعْن	مُنْقِذ
مُجاب	مِشْعَل	مُعَوَّذ	مُنِيْب
مُجالِد	مَشْهُور	مُغيث	مُنير
مُجاهِد	مُشاري	المُغيرة	مُهاجِر
مُجِيْب	مُشِير	المُفضَّل	مُهَنَّد
مُجِيْر	مُصْطفى	مُفْلح	مُهَنا

موسى
مؤمَّل
مَيْسرة
مَيْمون
النَّابِغة
ناجي
ناصِح
ناصِر
ناظر
نامِي
ناهِض
نايِف
نَبْهان
نَبِيل
نَبِيه
نَدِيم
نِزار
نَزِيه

نَسِيب
نَصَّار
نَصْر
النَّضْر
نَظْر
نَظِير
نُعْمان
النُّعْمان
نَعِيم
نُفَيْل
نَمِر
نُمَيْر
النَّوَّاس
نَوَّاف
نُوح
نَوْفَ
نَهْد
هادي

هارون
هاشِم
هانِيء
هِشام
هِلال
هُمام
هَمَّام
هُود
هَيْثم
الهَيْثم
وائِل
وابِل
واثِق
وارِد
واسِم
واصِل
وجِيه
وَدِيع

وسيم
وَضَّاح
وَفيق
وَهْب
لاحِق
ياسِر
يَافِث
يَرْد
يَشْجب
يَزيد
يَعْرُب
يَعْقوب
يَعْمُر
اليَمان
يَعِيش
يَقْظان
يوسُف
يونُس

أَسماءُ البَناتِ

آسِيَة	ثَناء	حَنِيفة	رابِية
آمِنة	جارِية	حَوَّاء	راسِمة
أَرْوى	جَليلة	حَياة	رُقَيَّة
أَسماء	جَوْزاء	خالِصَة	رُفَيْدة
أَصِيْلة	جُوَيْرِية	خالِدة	رَنْدَة
أُمامة	حَذام	خَضْراء	راشِدَة
أَمِينة	حَسَّانة	خُزامى	رَواء
بادِية	حَسِيبة	خُلود	راضِية
بُثَيْنة	حَصَان	خَوْلَة	رَوْضة
البَتُول	حِصَّة	دُلَيِّل	راوِية
بَنان	حَصِيفة	دِيْمة	رَيَّا
بَنانة	حَفْصَة	ذَكِيَّة	رُؤى
تَقِيَّة	حَكِيمة	رائِدة	رُبى
تُماضِر	حُكَيْمة	رَزِينة	رَباب
ثامِرة	حَلِيمة	رابعة	الرَّبَاب
ثُرَيَّاء	حَمِيدة	رَضِيَّة	رَحْمة

رَزَان	سَوْدَة	عاتِكة	كَرِيمة
زاهِدة	شاكِرة	عاصِمة	لُبابة
زُبَيْدة	شَرَف	عامِرة	لَبِيبَة
زَيْنب	شَرِيفة	عامِلَة	لَطِيفة
سارَة	الشِّفاء	عالِية	لَمَى
سابِقة	شَيْماء	عَبْلَة	لَمْياء
سامِية	الشَّيْماء	عَدِيلة	مَاجِدة
سالِمة	شَيْخة	عَزَّة	مأمونة
سُبَيْعة	صالِحة	عَفاف	مَبْروكة
سَرَّاء	صابِرة	عَزِيزَة	مَحْفوظة
سُعاد	صَباح	عَفِيفة	مَرْيم
سُلْطانة	صَفِيَّة	عَقِيْلة	مُزْنَة
سَناء	طاهِرة	العَنُود	مَصُونة
سَلْمى	طَرْفَة	علياء	مُعاذَة
سَمْحة	طَيْبة	عُهود	مُفيدة
سُمَيَّة	عائشة	فائزة	مُنيبة
سَهْلة	عائِدة	فَضِيلة	مُنيرة
سُهَيْلة	عابِدة	قُرَّة	مُنِيفة

مُنى	نَجاة	نَفِيْسة	واجِدة
مَنال	نَجِيَّة	نُوْرة	واصِلة
مَيمونة	نَجْلاء	هَاجَر	وِئام
ناجِية(١)	ندى	هُدى	وَجيهة
نَوْف	نَزيهَة	هناء	وَحيدَة
نُهَى	نُسَيْبة	هِنْد	وضْحاء
نَبيلة	نَعِيمة	هياء	وفاء
نَبيهة	نُفَيْسة	وائِلة	

* * *

وختاماً:

أسأَلُ اللهَ العليَّ الأعلى أَنْ يكونَ هٰذا البحثُ هادياً للطَّريقِ الأمثلِ في الاتِّباعِ، وسبيلاً موصلاً إلى رضوانِ اللهِ تعالى.

وصلَّى اللهُ على نبيِّه وعبدِه محمدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسلَّمَ.

* * *

(١) لم أذكر (نائلة)؛ لأنه اسم صنم.